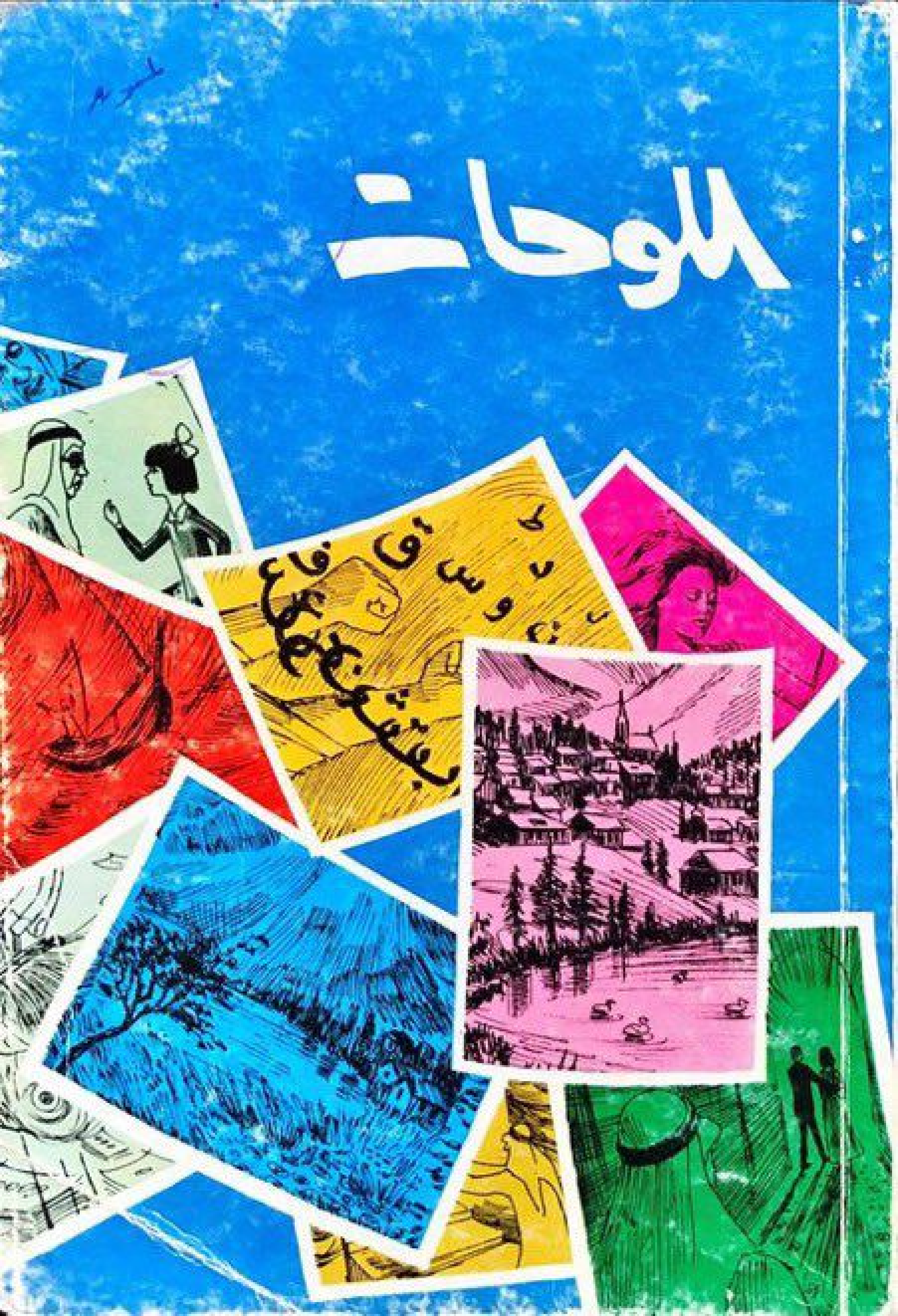

اللوحات

اللوحات

أحمد قنديل

يقدم

اللوحات

مؤسسة قنديل التجارية

القمرية والصبايا والشاعر



القمرية والصبايا والشاعر

قمريّتي البيضاءُ.. غنّي لنا
لحنَ الهوى، والشوقِ، لحن المنى
وغرّدي لليّل .. في صمتهِ
للفجرِ.. للصبّحِ إذا ما دنى
للبحرِ: تيّاهًا بأمواجه
أُصغي .. وقد نام بأعتابنا
في الرملة البيضاء .. في ساحلٍ
قد اصطفاهُ البحرُ.. من حيّنا
تكادُ لبيروتُ بشطآنها
ترقص فيه .. راويًا ما بنا
يردّد الآهاتِ .. منغومةً
غنّيتِها انتِ بشرفاتنا
فردّدي - او رجّعي - او فاسجعي
وصوّري ماشئتِ من حبّنا
غنّي .. فإن الكون من قبلنا
من بعدِنا .. عاش يحبّ الغنا
وانّنا .. للحبّ .. عشناكما
يهوى الهوى الباقي على عهدنا

قالت صَبايا الحيِّ من حولنا
ما بالُ هذا الكهلِ يرنو لنا ؟!
تكاد بالالحاظ اعيانهُ
تفضح اغلى السِّرِّ من سرِّنا
قد حسَّ ما في القلب من لاعجٍ
وادرك المستورَ من اُمرنا
هذي قماريه .. باُقفاصها
امامه .. تلهو كاُترابنا
قد غرَّدتْ .. تعرب عما بنا
واسترسلتْ .. تروي اقاصيصنا
تقولُ ما قال باُلحاظه
وما رواه البَعضُ عن بعضنا
ويلاه !! هذا الكهلُ ما يبتغي
منَّا .. وقد عاث باُحلامنا
كاُنَّه فيما رأى .. قد روى
ما كان .. ما قد دارَ ما بَينَنا
أَختاه !!
هذا شاعرٌ... قلبه ..
بات مدار الهمس ..
في قَلبنا!

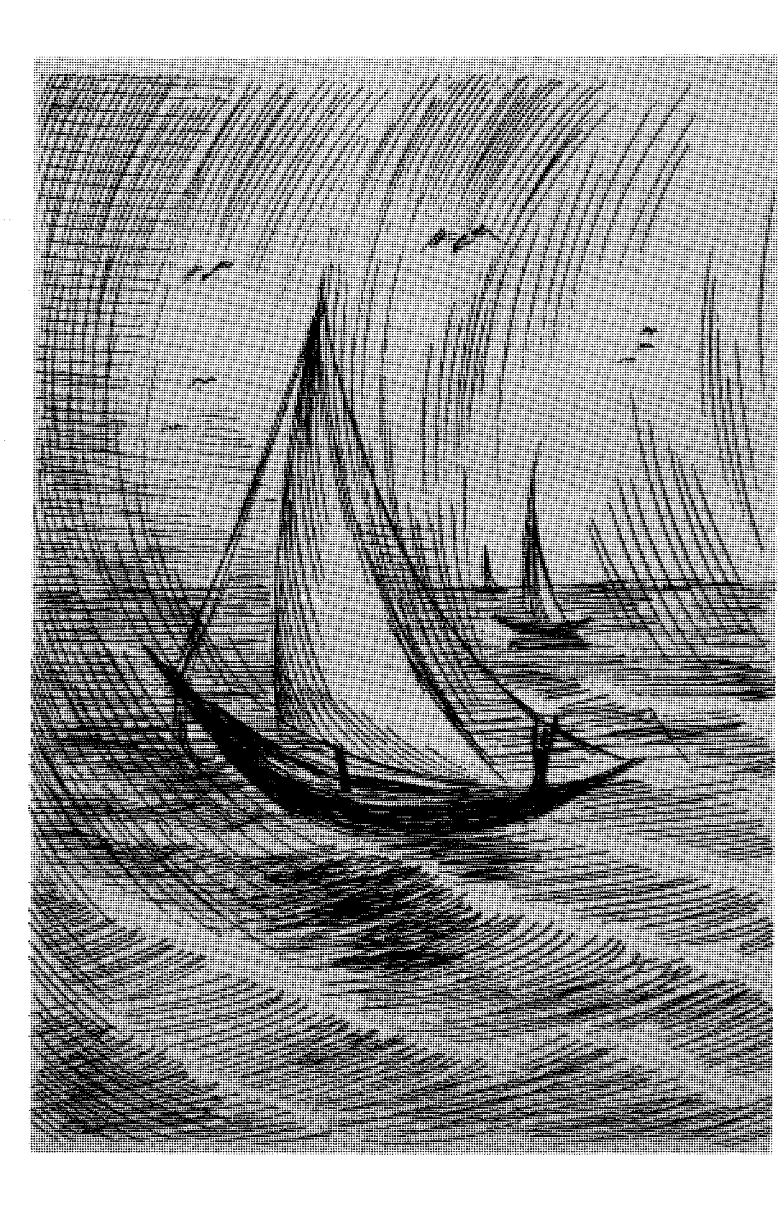
فقلت : يا حلواتُ ... ان الهوى
ما زال رفّافاً .. على بيتنا
نحنُ وهبنا الحبَّ .. في مهده
وفي المراقي .. كلَّ أعمارِنا
فلم نزل نحيا بمحرابه
ولم يزلْ يهفو لمحرابنا
مثل القماري البيض هذى التي
غنَّت لاهليه .. بأُقفاصنا
ومثل قلبي يشتهي أُن يرى
منكنَّ من تسعى إلى عشِّنا
حتى ترى الحبَّ باعيانهَا
وتعرف الحبَّ بأُكبادنا
معنىً تبارى الحرف في وصفه
فبات ميالا إلى وصفنا
اليوم فيه : آهةُ بيننا
ذابت كذوْبِ العطرِ في شعرِنا
والليَّلُ فيه :
ضِحكةٌ حلوةٌ
تقولُ :
هذا الليَّلُ يحيا بنَا !!

قالت : ومـمشاهـا يعـدُّ الخـطى
ما بَينها .. تمشي .. وبيـني أنـا
قد جئتُ ... يا شاعرُ .. ملتاعَةً
حَنَّتْ لملتاعٍ .. وإني هنـا
فقلت : إنَّ الحبَّ في كوننـا
كونٌ بنيناه بأحلامنا
طوفي بـه .. فـزني .. بآفاقه
وسوف لن تأسي على قربنا
فرفرت جنبي .. كأنَّي بهَا
فراشةٌ حَنَّتْ لأنوارنـا
واقبل الصبح ـ كعاداته
شمسًا ـ وضوضاءً لجيراننا
فاستيقظت .. تسأل : ليلاتهَا
عن طيفها الغافي بليلاتنا
تقول : ليلاتي كما اشتهي
قد عشتها عمرًا .. هنا .. هينًا
يَا ليت أترابي .. درين الذي
ادريه :
إنَّ الحبَّ حلو الجنى !!

قمريَّتي البيضاءَ.. قولي لمَن
يجهل فنَّ الحب.. من فنّنا!!
انّ غنائي بَعضُ اوصافه
هنالك.. في الروضة..او هاهنا!!
وأنت ياحسناء.. قولي لمَن
يجهلن.. او يفرقن من ذكرنا!!
لاكانت الاقفاص ان لم يَكن
سجّانها - للحب - سجّاننا!!
ان الهوى.. في الكون.. اعمارنا
وما عداه فضلةٌ بيننا!!

وأنت يـا شـاعــر .. يـا من رأى
في الـزهــر ـ في الورد ـ شعـا السـَّنا
وفي الصبايا حسنٌ في خفقتــه
معــنى الهوى.. في رعشات الهنا
قـل للزُّهور البيض ـ في فـجــرنا
وللورود الحـمـر .. في ليــلنــا
الحـب دنيـانـا :
اتـيـنـا بهـا...
والحبُّ دنيــانا :
ســتبقى بنــا !!!

احب البحر!..



احب البحر

احب البحر .. من قلبي
فلي قلب .. به شاعر
فمن امواجه حبي
من الساكن ... للهادر
وفي شطآنه درني
به الاول .. كالآخر
تلاشى عنده الظل
فلا عال .. به أو دون
متى انفض بنا السامر

احب البحر من يومي

فقد كنا .. له اهلا

لعبت بقربه طفلا

وعشت .. بقلبه.. كهلا

وقلت بشطه الشعرا

رقيق الحس .. ما استشرى

فما عاد له حول

كما كان .. ولا طول

ولم يَبق له اُهل ..

بكون كله مجنون

بما يدعونه التبرا

له سلطانه الجائر!

احب البحر.. كالدنيا
كون الناس.. مجهولا
في اعماقه يحيا
عميق السر.. موصولا
ارى اصدافه الحيرى
يغطي وجهها الرمل
وتعمى الاعين الشكرى
وقد طال بها الجهل
فلا تدرى بما فيها
ففيها السر.. والاصل
وفيها اللؤلؤ المكنون
توارى.. دوننا.. سرا
فما يدرى به العابر!..

احب البحر .. انسانا

اصيل الجوهر الحر

فما احلاه .. كالطفل .. اذا ناغته اثباجه

صفت مرآته .. كالقلب .. نامت فيه امواجه

وما اعتاه .. كالمارد .. إن ارغى . وإن ازبد

وقد ضل به العقل ...

فكان الثائر الغدا ر .. لم يشف له غل

يظن بخيره .. شرا ويحسب غيره .. غيرا

وينسى أننا كل ..

يمزقنا الهوى شذرا

ويحرقنا المنى قدرا

مجازا .. مله السائر !

احب البحر .. صنو الدهر .. ماشاخ .. ولا اعتلا
يضم بقلبه الاحياء .. تستذري به .. ظلا
مشت من فوقه الاقمار .. والانجم - والشمس
وتلعب حوله الارياح .. ان رقت .. فقد تقسو
فما بالى بها .. يوما
ولا هانت به النفس
فلن يأسن ان غابت
ولن يأسى .. كما نأسو
فلن تحرقه النار
ولن يلحقه العار
كمن شطت به الدار..

غريبًا عاشهَا مثلي ..

يطوف بشطها الداشر

ويندب حظه العاثر

ويروى شعره الحائر !..

احب البحر .. مهما دار بي .. في شطه الخاطر

وماذا ينفع المهجو

ر.. ان ضاق به الهاجر

وهل يسمعني اللاحي

اذا قلت : انا الشاعر ؟!

الرسالة الخضراء



الرسالة الخضراء!

مهداة لأخي الصديق الاستاذ
محمد عمر توفيق .. جواباً عن سؤال
قد طال عن الصحة والاحوال

على الجناحِ الذي قد راح يحملني
مَعَ الفراشات.. غنيت الهوى سحرا!!
وبالترَّانيم من طير .. ومن شجر
قد رحت اصلح من اشعاري الوترا
أَشدو مع الجدول الرَّقراقِ .. ضاحكةً
أمواهه .. للصَّباح الحلو.. ان سفرا!
واستريح لدى الفيَّاتِ ..عامرةً
بالظلِّ .. مدَّ الخطى وانداح وانتثر
كأنّه هائمٌ بالشّمس يَتبعها
وراءها .. تاركاً للمقتفي .. أثرا!!
وأَعْشَقُ الليلَ .. طالَ الليل أوقصرت
ساعاته .. زانت الجلسات والسَّمرا!!
وأسأل اليومِ .. بَعد اليوم .. ما فعَلتْ
بنا الصبابَة .. اصغت .. تُحْسِنُ الخبرا

واشتهي كلَّ ما قالت .. ومَا صَنعَتْ

بالقلب .. ماعقّها .. يومًا .. ولا هجرا

صَبيَّةٌ ..كالسنا .. ان لاح مُنْتَشيًا

قَوَامُها .. مثل غصنٍ ناضجٍ ثَمرا ..

مثل الحيَاة حلَتْ في كفِّ مالكهَا

مثل الحَياة لِذي كفٍّ به صفرَا ..

كأنَّها بَين اهليها - وخشيَتهم

وبَين ما بان من حَالي وما استترا

كالظَّبْي !! مد إلى الصياد .. يرقبه

جيدًا .. ومال .. فما استأنى وما نفرا

درِّيةَ اللفظ .. بالثغر الذي علقتْ

عيني وسمعي به : لفظا حلا : نظرا

حبيبة في اللقا !! في اللثم !! في املٍ

دانٍ !! وفي املٍ مازال مبتسرا ..

شهيَّةً .. في خيالٍ طال مبتدئاً
منها .. ومنتهياً فيها.. فما الخسرا
كأنها اليَمُّ .. في الامداءِ شاسِعَةٌ
بعيدة الغور .. احلامًا زهَت صورا
فليتني العمرَ .. طول العمرِ قاربُها
في الشطِّ .. منه بدا في اليم فيه جرى
فانَّها لحياتي كلُّ غايتها
فما رددت المدى عنها المدى.. بصرا
اشدو واشكو وايام الهوى عُمُرٌ
بها أطَلْنَا اختِلاسًا .. ذلك العُمُرا..
اذوق .. اشتارُ ما قد حان .. مقتطفاً
بعض الثمار وارجو البعض .. منتظرا..
كذلك الحبُّ .. في احلى معايشه
إنْ دَانَ مُصْطَبِراً .. أوجَنَّ .. وأتمرا ..
ويل المحبين نالوا ما اشتهوا.. وطراً
سهلا .. وما يئسوا مما غلا وطرا !!

يا صَاحبي !! أنا في لبنان ممتلئٌ
حبّاً جَديدًا .. رويناه لكم : خبرا.!
يزهو به الشعرُ.. آياتٍ مرتلةً
إلى المحبين ..للشادي .. لمن شعرا
نامت قوافيه في قلبي .. فحَرّكها
بعد الهجوع هوىً .. أسرى بِهِ وَسَرى
الى الصداقات في دنياكمو.. عَمرت
بما به القلب في دنياكمو..عمُرا..
إلى المغاني : حياة لستُ آلفهَا
بل انني بعض ما فيها ..لمن ذكرا
فانّني بعض من ارسى قواعدها
على المدى .. وبَنى من فوقها حجرا
فسَلْ حراءً !! وسل سَلْعًا وَجيرَته
وسل شِهاراً !! ومن قد بالهدى عبرا

واسأل بجدَّةَ .. شطَّ البحر كم ملأتْ
أصدافه من هوى قلبي بها دررا ..
سقيتُها بعضَ كاساتي .. فأرَّقها..
طول الحنين فباتت تطلب العُذَرا
من المحبِّ الذى غنَّى لها وقضى
أيامَه .. في هواها العمر ما انشطرا
بَين المعازفِ .. في أسمارها.. وَترًا
بَين المراشفِ .. في أصباحها: أثرا
فما رعت بعض أحلامي .. ولا سألت
عمن أطال مدى الأسفارِ.. واعتمرا
عمن تلاقت به الآلامُ .. مُسبِلةً
فَضْلَ الأزارِ على جسمٍ بها اتزرا..
فلا تلوموا الهوى الباكي على طللٍ
خاوٍ.. ولوموا الجفا قد طال واشتهرا

هي القلوبُ .. بنا الاوطابُ .. فارغةً
من يملأِ الجوف منها.. بالهوى ظفرا
انا الغريب الذي غنّى بحسرته
منكم .. وعنكم .. وفيكم قط مافترا
يا نازحين .. وانتم في جوانحنا
ملءُ الجوانح .. حبّاً قادحًا شررا
قفوا قليلا .. وقولوا أين شاعرنا
بنا تَغَنّى !! وَمِنّا أَنْطَقَ الْحَجَرا..
لوموا المشاعر فيكم ..لا الوم بهَا
كأسي.. المليءَ .. اذا ما مالَ .. وانكسرا
ما ذنبُ شاديةٍ .. ادّت مقاطعهَا
إذا تململ منهَا الدوحُ - اوضجرا؟

ياصاحبي .. دع سخافات يـمرُّ بهـا..
أهـلي .. واهلك طالت بَينـا .. هـذرا
قالوا عليها : سياسات يصعِّـدهـا
في السـلم !! في الحرب !! من افتى ومن أمرا
فإنَّا بعـد اعـوام لنـا سـلفـتْ
من الهراء .. واعوام مضت هـدرا
لمَّا نـزل .. حيث كنا .. دون مطلبنـا ..
نبغي الأمـان ! ونزجو اليوم : بعض ثرى
اعيذها كلمات غـير صادقـةٍ ..
ياصاحبي .. أنْ ترَى في قولها خطرا !

يا صاحبي انا في دنيا ي حافلةٌ
بالشعر عشت لأهل الشعر .. ما اندحرا
اشدو بقافيتي .. ولهى معربدةٌ
بالحبِّ : دنيا .. حلا كالروض وازدهرا
وكالحياةِ .. بهاغنيت .. ما سكتت
يوما لهاتي اذا ما فيضها انهمرا ..
نبعًا من القلب .. ما ارجَيتُ منه سدى
ولا فضولا على أطرافه .. انتشرا ..
فانها خفقاتي .. عِشتُ ارسلها
من صادق الشعر : حسًا ، رقّاً وانصهرا
اليك ابعثها .. كوناً يحنُّ - له
اُهل الهوى .. ايما كانوا به : زمرا -
هذي حياتي !! بها احيا !!
لها أُبدا ..

أعيشُ .. لا اشتهي ..
من دونها ..
وطرا !!

سطور من حب



سطور من حب

ياعيدُ .. يا رمزَ الهوى .. والمنى ..
اذكَرْتَني الأمسَ .. ومِنْ حولَنا ..
أذكَرْتَني الأمسَ .. روى حَالنا :-
لِلْدَّوحَةِ الثكلى .. غَدَتْ مِثْلنا
في رُكنها المهْجورِ .. مِن عُشِّنا ..
مكلومَةَ القَلْبِ .. رأتْ سَوسَنا ..
يَرنو اليهَا .. ضاحكاً .. مارنا
في فَجْرِكَ الضَّاحِكِ في يَومِنا ..
فتَدْ تَاه بالعُمْرِ .. بأيَّامِهِ
فَفتَّحَ النُّورَ .. بأكمامِهِ ..
وأزْهَرَ النَّارَ .. بأحْلامِهِ ..
فبَاتَ مزهوّاً .. بأوهَامِهِ ..
لَمْ يدرِ .. ما الأدواحُ ؟! أومَنْ أنَا ؟!!

ياعيدُ .. يَارمْزَ ٱلْهوى والمنى
للدَّوحَةِ الثكلى .. مَضت مَوْهِنا
تبكي على مافات .. ممّا مَضى
بالحَرفِ ، لا بالدَّمْعِ ، حَيثْ انقَضى
وجَفَّ .. إلاَّ في لُغى لَحْظِنا..
للسَّوسَنِ الضَّاحِكِ .. في قُرْبنا ..
قد لعبَ ٱلْحُبُّ .. بأَعْطافِهِ
فهَامَ بالحُبِّ .. بأُصْنافِهِ ..
والدَّوحَةُ الثّكْلى .. بأُكْنافِهِ ..
بَهيرةٌ .. أَصْغَتْ لأُوْصَافِهِ ..
مَجْفوّةٌ .. ياعيدُ .. ما بَيْنَنا
مِنْ أُهْلِها الاَدْنِينَ .. مِنْ أُهْلِنا ..
شَاعِرَةٌ .. بالوجدِ .. مِثْلي أنَا !؟

ياعيدُ .. يَا رَمْزَ ٱلهَوى وَالمنى
في يَومِكَ ٱلْمِمْراحِ .. قُل : ـ مَنْ لَنا ؟!
لليَومِ .. ملتفّاً بآلامِهِ ..
يَستنطِقُ الأعوامَ .. مِنْ عامِهِ ..
للدَّوحَةِ الثَّكْلى رَوَتْ مَا بِنا
أيَّامَ أنْ كانَ ٱلْهَوى .. دَيْدَنا ..
لِلسَّوسَنِ ٱلزَّاهِي بأعْوامِهِ ..
في مثْلِ عُمْرِ ٱلْوَرْدِ فِي هَامِه ..
لاعَبَتِ ٱلْفَرْحَةُ فيهِ ٱلصِّبا ..
تلهو بِهِ .. قَدْ حَنَّ .. أوْ قَدْ صَبا ..
والعود حُلْوٌ.. أهْيَفٌ .. مَا انْثَنى
والغصنُ لَدْنٌ مورِقٌ .. وَٱلْجَنى :
قَدْ حَانَ لِلْقَطْفِ .. فَمِنْ جَامِهِ ..
يا عيدُ .. يَا رَمْزَ الهَوى والمنى ..
في أمْسِكَ الضَّائِعِ مِنْ أمْسِنا

يَا عيدُ .. يَا رَمْزَ الهوى والمنى
ذكَّرْتَني .. مَنْ عاشَ .. لَمْ يَنْسَنا
فَبتُّ وَحْدي .. رَاوياً هَاهُنا
في مَسْمَعِ ٱللّيْلِ صَدى حُبِّنا ..
وَقُلْتُ : لا بالدَّمْعِ مِنْ مُقْلَتي
قَد غاضَ ، بَلْ بالحَرفِ في كِلْمَتي
يَا دَوْحَتي .. قَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِنا :
في مِثْلِ هٰذا ٱلْيَومِ مِنْ عُمْرِنا ..
مَا كانَ للسَّوْسَنِ لَمَّا دَنا ..
وَازْوَرَّ !!
لَمْ يَجْذِبْهُ مَا عِنْدَنا !!

يا دَوْحَتي .. بِاللـهِ.. لا تَـجْزعي
لا تجزعي .. باللـه .. بَلْ فَاسْـمَعي :-
كُنّا .. كَما كُنتِ وَكانَتْ مَـعي ..
حَسْناءُ .. كالفَجْرِ لَـدَى المَطْلَعِ..
كالسحر .. قـد لاح بِـتَحْنانِهـا
كالعُطْرِ .. قَـد فـاحَ بـأدرانِهـا ..
كالشِّعْـر .. كالحُبِّ .. مـلا أضْلُعي !!
كالْبَحْرِ نَـامَ الموجُ .. في مَهْـدِهِ
وَاسْتَيقَظَ الوَجْـدُ .. عَـلى عَهْـدِهِ
في كلِّ مَـا عِشْـناهُ مـن فَنِّـنا
بِـكُلِّ مَـا يخطـر في ظَنِّـنا
في عيـدنا الأوّل : عيـدًا بنـا !!

وبت .. يا دوحة بَين السُّها
وبَين بحرٍ .. مَالَهُ مُنْتَهى
في لَيلتي تلك .. لهَا مَالهَا
لليلتي هذي : بهَا ما بهَا :
في قارني .. والليلُ لاهٍ هُنا
كالفرحةِ النَّشْوى .. كقَلْبي أنا ..
شَدَدْتُ أوتاري لأهل الغنا
وقلت شعري .. نهب من لحَّنا
والكأسُ قَدْ فاضَ بِأحْلامِنا
وثغرها يبسم .. عَذْبَ الجنى
وعينها تومض ومض السنا
مجْنونَةٌ .. مِثْلي .. وَقَدْ لفَّنَا
بالحُبِّ .. ليلٌ .. مَا دَرى أنَّا :ـ
فيهِ بقايا الأمْسِ .. مِنْ يَومِنا .
تضمُّنا بعضاً إلى كُلِّنا
سيرةُ هذا الكوْنِ .. مَا ملَّنَا ..
حُبَّا .. تعَالى !! قَدْ توَالى .. بِنا !!
آدَمُنَا .. فِيْهِ .. كحَوَّائُنا !!

وَٱلْقَارِبُ ٱلْمُشْبِهُ أكواخَنَا
يَروي لَنَا في الصُبِّ .. تَاريخَنَا ..
والبحرُ سَاجٍ تَحْتَ أقْدَامِنا
يقولُ لِلْقارِبِ : سِرْ آمنا ..
إنيّ هُنا : دُنيا تفوقُ الدُّنى ..
حَارِسُ حُبٍّ .. مَا غَفَا .. مَا وَنَى
هَامَ بِيَ العشَّاقُ لَمْ يَعْرِفوا
غَيرَ ٱلْهَوى .. في كُلِّ أيَّامنا ..
فذابتِ ٱلْفَرحَةُ .. في ثغرنا ..
لَثْمًا فَضَمّاً !! طَالَ مَا بَيْنَنَا !!
قالَت: وَمَاذا بعْدُ؟!
قُلْتُ : ٱلْهَوى: -
في قُرْبِهِ الدَّاني .. وَفي بُعْده ..
انتِ .. بِهِ .. أنْتِ !! وإني أَنا : -
آدمُكَ ٱلْبَاقي .. عَلى عَهْده ..
فأنتِ حوّائي .. وذا عُشُّنا !!

وقال نجمٌ خافِقٌ .. فوقنا :ـ
عِيشا حياةَ الحبِّ .. لَنْ تَأسَنا ..
فَالْحُبُّ عيدُ الْقَلْبِ .. وَالمُجْتَنى !!
يا دَوْحَتي .. إنْ كانَ ما قُلْتُهُ ..
مِنْ أُسْطُرِ الحُبِّ .. وَرَدَّدْتُهُ
عن أمْسيَ الْماضي .. وقَدْ صُنْتُهُ ..
لليَومِ .. أرويهِ .. لأُمثالِنا ..
لاقوا .. كما لاقَيْتِ من حَالِنا ..
أَشجَاكِ ؟!! فَلْنَبْقَ على شَجْوِنا !!

يَا عيدُ .. يَا دَوْحَةُ .. يَا سَوْسَنُ
يا شاعِرًا رقَّ بِمَا يُحْسِنُ ..
هذي سطورٌ .. قيلَ عَنْ وَصْفِها ..
إنَّ بَقايا الدَّمْعِ .. في حَرْفِها ..
قد حَرَّكَ الهَاجِعَ .. وَالسَّاكِنا !!
وإنَّ حَرَّ الوَجْدِ في جَمْرِها
وَقَدْ أزاحَ السِّتْرَ عَنْ سِرِّها
مَازالَ يَروِي الْحبَّ .. رَغْمَ الْضَّنى
فِيما بَدَت للنَّاسِ .. آيَاتُهُ
شِعْراً ، تَنوبُ اليَوْمَ ، أبْيَاتُه ..
عَنْ دَوْحَتي !!
عَنْ سَوْسَني !!
عَنِّي أنَا !!

رجع الصدى



رجع الصدى!

مهداة لسمو الامير عبدالله الفيصل
وفاءً بوفاء، وحباً بحب، وصدى
ذكريات.

أبا خالدٍ نامَ الهوى فبعَثْتَهُ
على دربه شوكاً.. تفنيّاً.. لا زهرا
توسّد من ماضيه ما رقّ ذكره
وما راق يرمي دونه نظرًا شَزْرا
وكان على ليلاته ونهارِه
أخا صبوةٍ رادتهُ من أمرها أُمرا
فاسمعتَه رجع الصدى هَاجَ شجوَهُ
واطربْتَه بالشعر هام به دهرا..
فظلَّ ثقيلَ الجفن يقعده الكرى
وفرَّ خفيف الخطو.. يبتدر المسرى

يتمتم بالمرويِّ منك صبابَة ..
اشعت بها الاحلام. نورتها كُبْرى
شكوتَ بِها لنْزعَ الضياع .. ارادم
دلالُ حبيبٍ ..بتَّ توسِعه صَبرا..
بِغاليةٍ في وعدها ووعيدهَا
حَصَبْتَ بها الهجران تزْجره زَجرا
وأهديتها رغم النّوى وبعَاده
إليّ وقد اغليت جَلوتها مهرا
فجاءَت كأعراس الحقول يزينها
منَ الروض ما أزهى واورق واسْتمرَّا
ورقَّت كأنفاسِ العذارى تلاحقت
لدى حلم بالقلب مرَّ وما قرَّا
مرفهة سمراء مسَّت يد الأسى
حشاها فراحت تشتكي الاينَ والهجْرا

حنانيكَ ماذا يفعل الشط بَعدنا
وكنا لديه الشطّ .. والرّمل .. والبحرا
نلاعب من امواجه ما يروقنا
نغيب بها سرّاً ونطفو بها جهرا
ونترك في اصدافه الذكر راوياً
بأنا أخذنا الدرّ من بَينها قسرا
" وكم بالرّمال البيضِ خطّت أنامل
على الشاطئ النديان من حبنا سطرا "
قرأناهُ .. فليقرأه مِن بَعْدُ غيرُنا
فقَدْ عَاشَ للعشّاق مِن بعدنا سفرا
تعاليتَ في نجوالك شكوى جَديدة
اثارت بنا الشكوى القديمة قد تترى
وحلّقت في دنيا أباحتك حسنها
فألويتَ معصومًا بدنياك مزْوَرّا
تروِدُ من الحرمانِ كوناً من الدُّنى
به السّحر جذاباً يطاولها سحرا
الست ترى أنى وأنت لدى الهوى
رفيقا سرابٍ لا يبلُّ لنا صدرا

وإن كنت في صحراء يومك راسيًا

لواحاتها بين الغدير جرى نهرا

" وإنْ كُنْتَ ما بَين الأماني تجمعت

ستقرؤها وجدًا .. وتستا فيها عطرا "

تخالف أمرانا على الدَّرب سائر

وَثاوٍ يُصيخُ السمع ردّه ذكرى

وما يستوي القلبان .. في الصدر خافقٌ

وغافٍ به ليل الكهولة قد ازرى!

أبا خالدٍ .. والفن مدَّت رواقه

علينا بنات الشعر طِبنَ به شعرا

على حبها جاءتك تسعى طليقةً

وفي صدقها وافتك رَيّقة شكرى

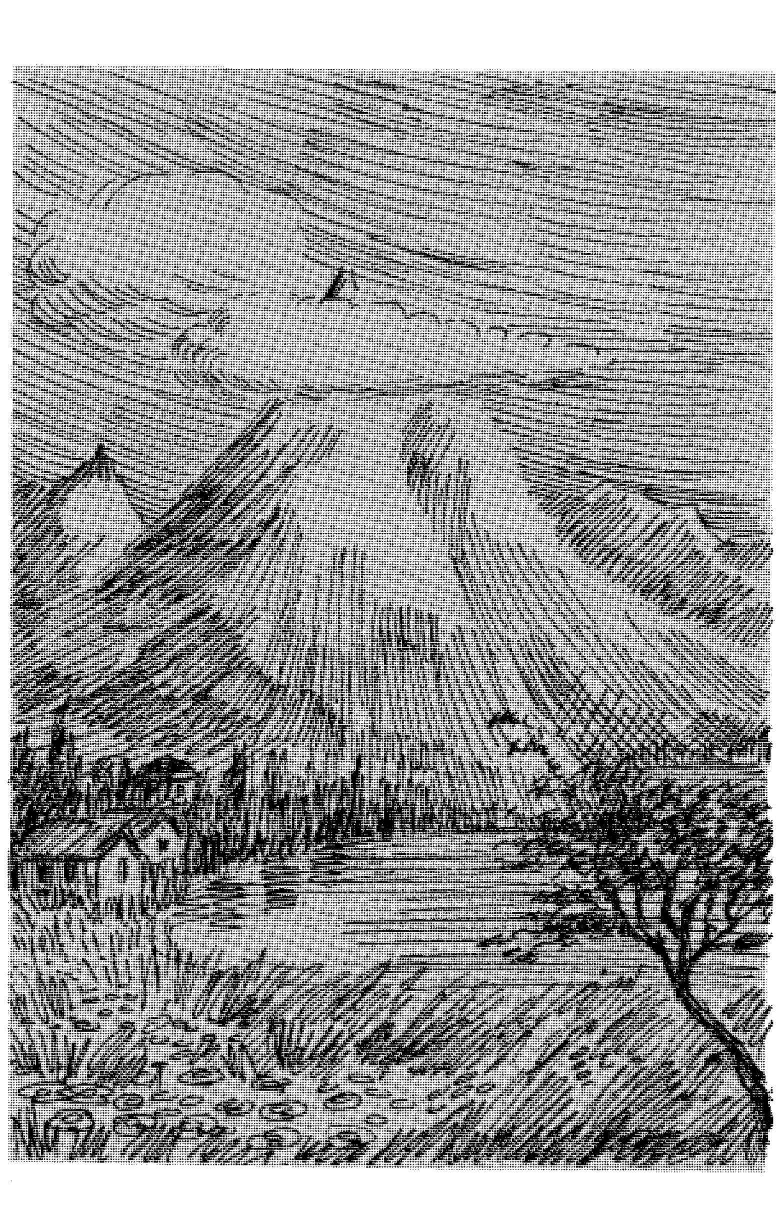
أثارَ بها فضلُ الهوى بَعْضَ ما بها

فحنَّت لماضيها تجوسُ به حيرى

وأنْتَ الهوى أغلى الهوى وأعزَّهُ

على سَنَنِ الأيّامِ .. ترفعُهُ قدرا ..

اللوحات



اللوحات

أَتْرَعْتِ بالجَمالِ قلبي سُويسْرا

حَيثُ شاعَ الْجَمال

- سِرّاً - وَجَهْرا

فالأزاهيرُ راجفاتٌ

بما ترجف منه القلوبُ ..

بالحبِّ .. دَهْرا

باسماتِ الثغورِ - تستقبل الكونَ

.. بكونٍ أزهاهُ

في الْعَيْنِ نَضْرا..

لامعاتِ الاسماءِ كلُّ مسمّى

بِمَعانيهِ

قَدْ تَكَتَّم سِرّا ..

والوُرودُ المعبراتُ عن الحسنِ ..
ومَعْنى الهوى ..
تَنَسَّمَ عِطْرا
خطرت بَينها النسائمُ كالنشوةِ
تبُدى منها الجَوى
المُسْتَسَرّا
فاستمالت :
بعضًا يُداعِبُ بَعْضًا واسْتطالت :
ثغرًا يقبِّلُ ثغْرا ..

والحقول المنمْنَماتُ ..
تَرامَتْ وَتوالَتْ .. طَيّاً
يُعاقِبُ نَشْرا
كالنَّعيمِ المرْتادِ من عَالَمِ السِّحرِ
ـ خيَالاً أدناهُ
شطرًا فشطرا

وجلاءُ للعَينِ
مَرْعى الأحاسيسِ ..
وَزادُ النفوسِ
لـذًّ وأمْـرَى ..
في سهول .. تَمْتَدُّ خضراءَ
- لا تجْهِدُ طَرْفاً - وَلا
تُهَدِّدُ صَبْرا ..
وروابٍ مَبْثوثَةٍ
فجَّر القطرُ ثراها - وردًا
يُخافِتُ زَهْرا ..
ومغانٍ مَصْفوفَةٍ ..
نسَّقَ الْفَنُّ بناها .. وَكْرا
يُسَامِتُ وَكْرَا ..
في مَسيلِ الرَّذاذِ .. يهبطُ - للشعر مثارًا -
وللمشاعر نَثْرا ..

فِي جَوَاءٍ تَوَشَّحَتْ
بِـرِداءٍ
ما تـراءى للعَـين الا اسْـتِتَـــارًا ..
فِي قشيبٍ مِنْ سُنْدُسٍ
نشـّر الـدوح عليـه
مـن ظِـلّه مَـا تـحرّى
في مسيرِ القطعان تغنو
وَتلْهو راتعاتٍ
ـ والخيرُ يـمْنَحُ خَـيرا
والرُّعَـاةُ المهلِّلونَ تـلاقوا
وَأَراقـوا ٱلْحيَـاةَ
شـَذْواً وَعِطْـرا
والصَّبايا يهْزِجْنَ لِلْقَلْبِ مَثْنىً
وَفُـرادَى
لَحْنَ الطّبيعَـةِ .. حُـرّا ..

والجبالُ ..
المغَلَّفاتُ مِن الغَيْمِ ..
بِرَجْراجِهِ المفَلَّج سحرا
وبأنفاسِهِ اللَّهيفةِ تصاعدُ فيها ـ
تَجوب صَدْراً
ونَحْرا
قد تراءَتْ مَا بينه بحُلاها
وَعُلاها ـ
وبالمجَازاتِ مَسْرَى
حالماتٍ في كَوْنِها
بِهوى الكوْنِ تَراءَى
نَهْمَ الطَّبيعَةِ .. نثرًا
مستديمَ الشكاةِ مِنْ سَهْلِها القابعِ يَشْكو
في مَسْمَعِ السَّفْحِ
وَقرًّا
فأشارَت اليهِ
ـ فاستَبَقَ القَصْدُ وَحيًّا ـ وارتدَّ ـ
ثُمَّ تَجَرّا ..
واصطفاها لهُ مَجالَ خَيالٍ
وحياةٍ عُليا .. فَهامَ ..
وَقَرّا..

وَالبحيراتُ ..

كَالْعَذارى تَجَرَّدْنَ ..

وَافُسَحْنَ للمُقَبِّلِ صَدْرا

نَصَبَتْ حَولهَا الحَمائِمُ عيدًا

لفَّ أُسرابَها هوىً ،

وَمقَرّا

ورجتهَا الأطيارُ ذكرى غرامٍ

جَدَّدَتْهُ الأَيّامُ

صُبْحًا وَعَصْرا

وَجَرى الْبَطُّ مائجَ الخطوفيها

مستطيب الحياةِ

كَرًّا وَفَرّا

وتهادى الاوزُّ يَحْجلُ بالشاطئ

هَوْنًا ..

وَيَسْبقُ الموجَ .. قَهْرا

وَصَبايا الشَّباب تَمْرحُ

بالفِتْنَةِ ـ تَسْعى ـ وَبالصَّبابَةِ ـ

تعرى

وَهِيَ تَشْدو بِموكِبِ الْحُسْنِ
يَخْتالُ لَدَيها ..
تَخْتالُ بِشْراً وَبِشْرى
مُترَفاتٍ في مَهْدِها النَّافِحِ السِّحْرِ..
جَلاها مدًّا يَروقُ..
وَجَزْرا..
لاهياتٍ في جَوِّها رَقَّ غَيْمًا
مُشْرِقاتٍ في أُفْقِها ..
شَعَّ فَجْرا
الأصابيحُ في حِماها كأنفاسِ مُحِبٍّ
ذاقَ الوِصالُ
فَأَطْرى
والأماسيُّ - وَالْقوارِبُ تنسابُ عَلى صَدْرِها
صدىً
يَتَأَرّى ..

ذَابَ فِي سِــرِّها
هَواها فأُغْـفِى
وتعَالى وَطيسُـه - فاسـتحَـرّى
وَتَنَادت أمْوَاجِهَا
مِن قريبٍ وَبَعيـدٍ ..
تَـميلُ طَوعـًا وَقسْـرا

يَتَلاغَيْن بالحَديث فنونـاً
مطربَاتٍ ..
عَـمّا مَضى وَاسْـتمَـرّا

يتهـا مَسْـنَ باللِّقـاءِ -
وقـد لُـذْنَ فُـرَادى
بالشَّاطِئَيـنِ - مَفَـرّا ..

إنَّهـا الأمْسُ في كِيَانِي وُجُودًا
إنَّهـا اليَـومُ
فِي خيَالِي ذِكْرى

اوبة الغريب



اوبة الغريب

صفقي .. يا رياح
واهدئي .. ياجراح
انا عند بابها..
في ماشي رحابها
من مسارى قبابها
في مراقي السحاب
فوق أشْباجِ بحرها
ضاحكاً.. مثل ثغرها
مثلنا .. عاش مثلها
يَمْنَحُ الخير أهلها
كلّما جدّ .. أولها
دون منٍّ .. ولاحساب
كلما هاجه الهوى
او شكى الاينَ .. والنَّوى
جاء للشطِّ .. للرمال
ينثر الشعر والخيال
قد اباحته ما استباح
واستراحت .. وما استراح
عاشقا .. كلّه مَرَح!

انّها بلدتي !
قد رأيتها ..
قد عرفتها
من سمائها .. من ترابها
من رباها .. تناثرت
بين احضان سهلها
بين أفيائها الفساح
من بقاعٍ .. ومن بطاح
ما عرفنا .. بها .. نترح !
وقد رأيتها .. أنا
قد عرفتها .. أنا ..
قبل أن يعلم الجميع
دون أن يعلن المذيع
انّنا .. في مدارها
في مساري مطارها
أمَّهُ عابرُ الفضاء
في غدوّ .. وفي رواح
ان ثوى .. إن نزح!

انـــني قـــد رأيتهـــا ..
رؤيـــة الحـــسّ .. بالبصـــر
بالصنـــين الـــذي انـــجلى
بـــالانـــين الـــذي استـــتر
هيـــكلا .. زفـــَّ هيـــكلا
في زحـــام .. من الصـُّـــوَر
بَـــينهـــا القلب مـــا ســـلا ..
يَســـبق الســـمع .. والبَصَـــر
قـــد جـــرى .. نحوها .. وغـــاب ..
يـــلثم الـــدار .. والصحـــاب
طـــائـــراً مـــالـــه جنـــاح ..
مُـــرْسِـــلاً صَيْحَـــةَ الفَـــرَح!
انّهـــا بـــلدتي .. ومـــا
يعـــرف اللّـــذع .. مُضْرِمَـــا
كل مـــن قـــالـــ .. بـــلدتي!
انـــما يعـــرف الشـــوق .. إنـــما
يشـــتكي الجـــوع .. والظَّـــما
كلُّ مـــن عـــاشهـــا .. غـــريـــب!
كـــم بَعيـــد .. بهـــا ـ قـــريـــب

انها " جِـدّتِي " الــــتي
قـلت فيهـــا .. قـصيـدتي
" لكْ ياجدّتي الحبيبة .. في القلب .. مكانٌ محبب .. مأْلوفْ".
" طار فيـه صدى الجديدين .. بالامس.. ومازالت الحياة تطوف"
قـلتها في شَبيـبَتِي
سَطـّرتهـا صبـابَـتِي ..
يَوم أُنْـ كنت .. طفلَهَـــا
او فتـاهـا .. المـــدلّـــلا ..
واحــــدًا .. مِــن رَعيـلهَـــا
بَـين أبنَـــاء جيـــلهـــا ..
قـد حملنـــا المشــاعـلا
واقْتَحَمْنـــا .. المجَــاهِـــلا
فيـــ دروب الحيَـــاة..
فيـــ مَهَـبّ الـــرِّيـــاحْ !!

عذارى الفن



عـــذارى الفـــن !..

مهداة للشاعر الكبير الاستاذ محمد حسن فقي الذي اهدى لنا رائعته " بصمة الاثم "..

أخي .. والهوى الفكريُّ .. مازال بَيننا
على عهده ـ من امسنا ـ ما تغيرا
تباعد ممشانا على الجسر .. مهجرا
فأصبح ملتقانا على الشعر .. معبرا..
يطوف بنا في كل صبح منور
على صفحة الركن الذي بك نورا
حفيًا بأطياف السوانح حرة..
من القيد .. مسود الملامح اغبرا..

اتتنى وفي اعطافهَا رقة الصبا
نعيد لنا الذكرى .. خيَالا مصورا
وتمرح في روق الشباب تسترت
به بصمات الاثم .. لما تسترا
فانُزلتها صدر الكهولة منزلاً
كما شئته .. جم الحياء .. موقرا
واُودعتها قلبي .. لهيب مشاعر
تعودها قلبي .. اذا ما تسعرا
فإن هي ادنتني إلى الروح كهله
باُركانها الماضي غمنا وتدثرا
فقد الهمتني من غرامي اسطرا
رواها شبابي في الغرام وسطرا

فـدالك الامَـاني الغاليات تقيـا ُتـ
من الظـل .. محـدود الرفارف اخضر
تـميس بهَـا حور المعَـاني ..لواعبـا
عَـلى العشب همهاف النسائمُ ازهـرا
تَـلاغَـيْنَ بالاسمار .. فنـا .. وفتـنة
وَنَاغَـيْنَ بالاسحار نـايا .. ومزهـرا
وعشن بوادى الشعـر ساجلن اهـله
وساجلن في الوادي أبا الشعر عبقـرا
يـلذن باُحضان الاُلمُبِ كواعبـاً
يهبن عَـذاراهُ .. الغرام المعطـرا
اذا الجدول الرقـراق غنى .. فصفقت
عَـلى ضفتيـه الصادحات .. تا ُثـرا

احني .. والضحى في راده ومسـاره
وبـين ملاوات تواترن اعصـرا
إلى بـيتنا العـالي ألاح وقد دنـا
وفي ظلنا الساجي أفاء وهـجّـرا
اعيذك ان تبلى المحبة بـينـنا
وان يـتبـاطى من اشاح وقصرا ..

أخا النبع .. لم يضب على المُتحِ فَيْضُهُ
روافد .. اروت ما زها وتَنَضّرا
تراوح بين الشرق والغرب سَيْرُهَا
اذا ما سرى بين المدائن .. أصحرا
علـى سِـنَةٍ من هَجْعَةِ الفكر وانيـا
عصيّاً تـأبّى .. ام ابـيّاً تـكـبرا
اعدت لنا أوسكار وايـلد شـاعـرا
رشيق القوافي جاهليّـا تحضـرا

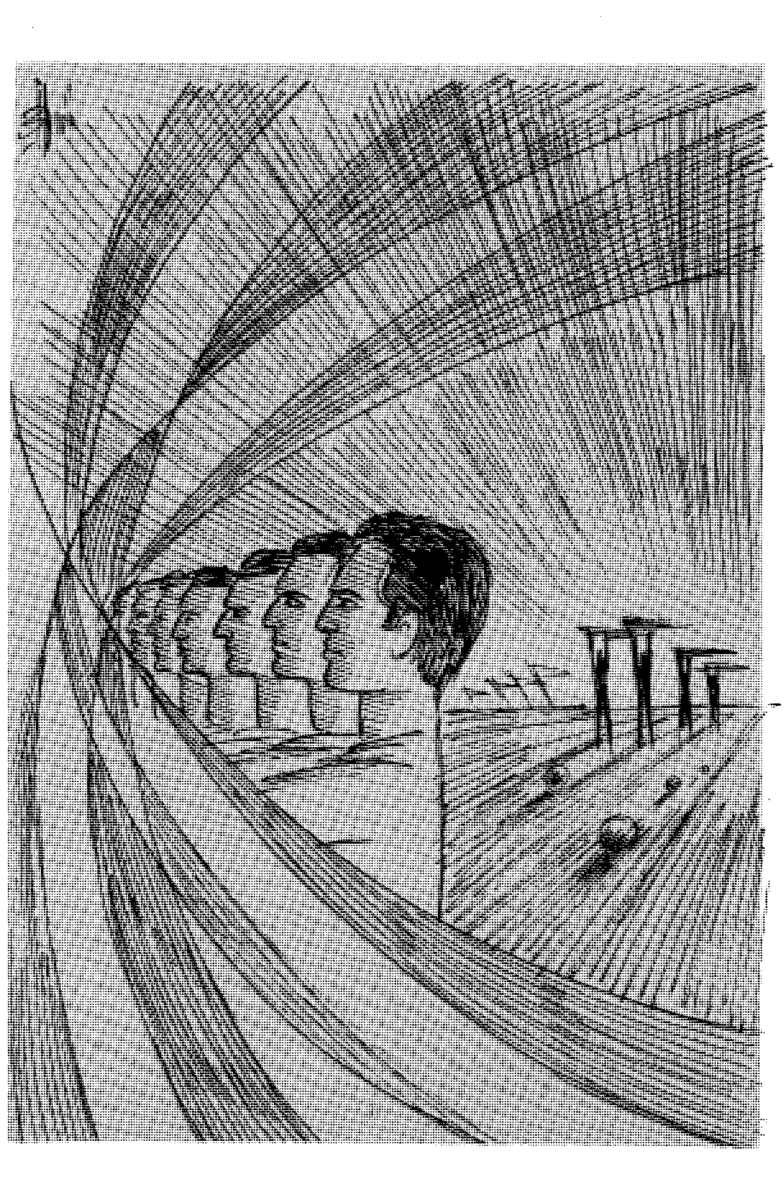
احب مجالاتِ الحَياةِ .. رحيبَـةً
فصعَّدَ في اعـماقهـا .. وَتَغَـوَّرا
وزخرف بالفـن الـرفيـع دروبهَـا
شعاب نفوس رادها .. ما تعـثرا
مُزِفـاً إلى سـمع الحَياة وَأهْلِهَـا
روايَـةَ جَوَّابٍ اصاخ .. وابُصـرا
يبعـثُ مكنون الضمير .. مشَهَّـراً
وينـثر مخبُوءَ السـريـرة مُضْمَـرا
فما عاب أوْضَارَ الخوالج .. فطرةً
ولا عاش رأْيَ النَّاسِ .. جافوه مَعْشَرا..
ولا هاب غُولَ الاثم لاقاه .. واحدًا
وقدهم واستشرى .. وهب وكشرا
دعـاه .. فألقى مُسْـتكيناً لِفَنِّـه..
فخلده بـالفـن .. معنى محـررا

وصورت دُورْيَانَ الفتى طول عمره
وسيم المحيّا.. عاش للحسن منظرا
ينام خفيَّ الاثم في الدار صورة
اجنته اصلا.. حَيث اجلته مخبَرَا..
فبادر يَسْتَسْقِي الهوى صبواته
تأطَّر في سَاحَاتها.. وتبختر
فلما تملّى بالجوانح نشوة
هَوَاهُ.. وَأزْرى بالهوى وَتَحَدَّرا
افاء شقي النفس ما طاق زَجْرَهَا
إلى صورةٍ.. أهوى اليها.. وزمجرا
فغاد لها حُسْنُ الشّباب مُحَبَّباً
وشاه به قُبْحُ المآثِمِ مُنْكَرا..
واسدل اطرافَ السِّتارَةِ.. حاملاً
خطاياه وِزْراً.. للمصير تَدَهْوَرا..

هو الفن لم يَنْضَبْ عَلى الدَّهْرِ نَبْعُهُ
ترقرق في دنيا الهوى.. وتفجَّرا
تموَّجَ.. لم يَأْسَنْ.. على جَنَباتِهِ
اقمنا حياة الحبِّ عَاشَ وعمّرا
أفاض به الهامي.. وهام به الصدى
وغاض به الجافي.. ثوى وتحجرا..
اذا الحسن موصول الطرَّاوَة عاشقا
امار شتيت الحسن.. ثم تخيرا..
رويدك.. لا تحْفَلْ لمرآكَ شائهًا
كما قالت المرآة قولا مزورا
فلا زِلت في الاعيانِ كَرَّةَ طَرْفِهَا
رَوَتْكَ.. فَأَرْوَيْتَ الصبابة جُؤْذَرَا..

فلا تسألِ المرآةَ .. ظنّاً مُفكِّرًا
وَسلْ عنكَ قلباً منكَ بالظنِّ أجدرا
وقل لفؤادٍ عاش ماعاش واشتهى
إلى الفيء ساحا .. في الظلالِ .. تنوّرا..
رأى الشعَراتِ البيضَ رفّتْ ولألأتْ
بِمفْودَيْ مُعَنًى .. قد بكى وتحسَّرا
طمِئْتَ إلى التقوى وقد آن حينها
فزكّيتَ قولَ الزُّورِ عُذْرًا مُبرَّرا..
تأنَّ .. ولا تعْجَلْ على الدَّربِ إنّما
سيلحق فيه من مضى من تأخّرا
حنانيكَ .. إنْ تلْقَ الحياةَ .. مُخيَّراً
وَرحْماكَ .. إنْ تلْقَ المآبَ .. مُسيَّرا!

آفاق



آفــاق !

وحــرقت اوراقي القــديــمَة ..
كلهــا !!
وبَـدأت أكتب ..
من جَــديــد !!
شعــرًا :
كأطياف الــرؤى ..
نــثرًا :
كفاتحَـة القصيـد ..
لا وزن .. إلا مــا أرى ..
لاقيـد الا ما اريـد !!!

في كل يَوم غـايـَة
ولكل آونـة مــرام !!

رقصت عـلى دقاتهـا
دقات قـلبي .. لاينـام !!
نشـدو عــلى اوتارها
لحن الصبابة ... والغرام !!
فكأنـه .. وكأنـني
لهب .. تأجج من ضِرام !!
فالنور مولدها .. حيا
ةً .. لانطيق بها ظلام !!
دنيـا !!
وما الدنيـا سوى :-
مـا نـحن نبــغى ..
مــا نشــيد !!!

هـذي الحيـاة ..طبيعـة .. زهت الحياة
بالرافعين الهام طبعًا .. والجبــاه ..
فيهـا !! فكان الـروض منها : كالفلاه ..
قسماتها !! نبضاتها !! أحلى رؤاه !!
هاموا بها .. لا يسأمون من المـزيـد ..
في يومها .. غنوا به : اللحن الجَديـد ..
لقوا فـل الاجيال .. للافق البَعيـد ..
لغــد !!
وما احلى غـداً ..
كوناً وليــد !!

قالوا : صبأتُ !

قالوا : صبأت !! غواية
عاف الطريف بها التليد !!
وجنحت للشعر الحديث !
وانت للشعر العتيد !!
فضللت دربك .. هائماً
في الغاب .. تضرب : كالشريد!!
والروض صوتك .. فتنة
زان المفارق .. والصعيد !!
الزهر حليَة أهله
في معصم .. ضحكت .. وجيد !!
والورد مرآة الهوى
في كونه الحالي السعيد !!
والصادحات .. كواعباً
باللحن .. رقت .. وبالنشيد !!

زفت .. هنالك .. موكبا
للشعر عشت به الفريد !!
أنسيت ؟!
انسيت روضك .. هانيًا ..
بزهوره .. ملء العيون ..
بوروده .. مهوى القلوب ..
بالصادحات : بما تحب .. بما تجيد !؟
أنسيت ؟!
أنسيت فنك ؟! زاهيًا ..
بمداره .. بين الفنون ..
بمساره .. فوق الدروب ..
بالمطربات : بما تعد .. بما تعيد !؟
أم اشغلتك .. على المدى
من بعدنا .. تلك الجراح ؟!
فرأيت أضواء الهدى
فيما رأيت !! بلا جناح !!

فصبأت .. ويلك صابئا!
مل الكفاح .. كما العديد !!
وبدعت بدعتك التي
.. من اجلها .. كنت الطريد !!
وحرقت .. دون تمهل ..
اوراقنا .. ملككا لنا !!
اوراقك الاولى القديمة
.. كلها .. لم تنسنا !!
فنسيتها !! ونسيتنا !
ونسيت :
ماضيك البَعيد !

العـــودة

ومضـــيت في دربي ..

وقـــد ذاب الصدى .. وغفا الحداه

وتـــوســـد العـــاري ..

بتربته : الثرى .. رحب مـــداه ..

فظلت بغربته الـــريـــاض

بهـــا جناه .. بهـــا لفتـــاه ..

واســـتنسرت .. في ارضـــه

مـــن بعـــده .. تلك البغـــاث ..

فـــأكـــتن .. موصول اللهـــاث

وبـــات منـــبت التـــراث ..

لـــولا الهـــوى .. في قلبـــه

حبـــاً لهـــا .. وبهـــا وطيـــد ..

لارتـــد .. نسَّـــاءً لهـــا ..

لارتـــد .. كفـــاراً .. عنيـــد !!

ومضى بي الليل الطويل
تناوحت فيه الرياح..
اسيان !! أحلم بالشروق
موشعا .. غطى البطاح..
واهيم بالألق المليح
لنا .. وبالفجر المديد
ناديته ادنيته
كسواي غناه المزيد
حتى اذا انبلج الصباح
موصوصا .. متلصلصا
غادرت رابيتي القصية
راكضا .. متربصا ..
واتيتهم .. مستأنفا .. متفحصا
لأقول : قد عاد الغريب
بدلوه .. بدلائه..
ما كان يوما : صابئاً
في دائه .. ودوائه..
في المحدثات !!
وقد صمت
فلن اطيل !! ولن ازيد !!

وتكلم العصفور .. خفاق الجناح
وتأود الغصن المليح بما ألاح ..
وجرى الغدير بما أكن .. بما أباح ..
وتوشوشت أمواهه بنم الرياح ..
وتلاغت الأطيار .. نشوى :
بالصباح ..
وبالصياح !!!

فأجبتهم .. فلتبصروا :
هذه الحياة .. طليقة ..
أبصرتها : بصار سيد..

فوجدتها :ذرية تعلو الفضاء !
وعبدتها: حرية مثل الهواء !!
واجدتها: درية سطعت بهاء !

الحسن رائدها.. حبيبا
في الاعادة .. في المعيد ..
موصولة .. عاد القديم
بها .. برونقه : جديد ..
رنت بها الاصداء .. عالية
الصدى في ما تريد..
كلماتها : كلماتنا
في سيرها الواني الوئيد..
غنيتها .. يا اهلنا :
من اجلنا .. ولأهلنا
في روضنا .. وبوسط بيد..
شعرًا :
كأطياف الرؤى ..

نثراً :
كفاتحة القصيد !!

فنا : يطيل مدى الوجود به المجيد ..
لكنه .. مازال يحجل .. كالقعيد ..
الحرف في ابياته
قد حار .. مرتجف اللهاه ..
والسطر من أبياته
قد دار ملموم الشفاه..
فوق المعارج .. بالسها
ومع المدارج .. بالصعيد
حيا .. بأصداف البحار
.. وبين احقاف الرمال
ما بين حبات الثرى
ما بين هبات البرى
او تحت اكوام الجليد!!

ايام .. واحلام



أيَّام .. وأحلام !

ودّعتُ أيّامَ الشباب تقيّاتٍ
نَهَراتُها ظِلَّ الشباب الأمْلدِ
رفرافة الأوراق .. حيّتْهَا الصَّبا
بالهمس .. بَيْن توَجُّد .. وَتوَدُّدِ
ممتدة الاعراق .. طاب غِراسُهَا
في السَّفح .. في الأغوار .. لم تتأبَّدِ
رقت على الاعصان نافحَة الشذى
شعرًا تنهَّدَ بُغْيَةَ المُتَنهِّدِ
تعَانقُ الاطيافَ في أنفاسِهَا
شَفَّافَةً رفافة في المِجْسَدِ ..
مِعْطاءَةً مسح الندى جبَهاتِهَا
بيديه طَوْعَ الحب لا طَوْعَ اليدِ
لا الرِّيحُ تَهْصُرُهَا اذا مَرَّتْ بهَا ..
سَحَرًا .. ولا التَّقْبيلُ مِنْ شَفَةِ الصّدي

ودفنتُ احلام الصبابة بَينهَا
خضراء .. عاشتْ .. سِيرَةَ المتعَبدِ
أذكَت نضارتها الغرام، وهدهدت
مثواه .. بَين توحُّد .. وتَعَددُّدِ
وتَبَتَّلتْ ..صومَ النجيِّ تواترت
هَمَسَاتُهُ للسامر المُتَزيِّدِ
مَهْوَى المُحبِّ تلجلجَت في صدره
آهاتُه تُرْوى بِلَحْنٍ مُجَوّدِ
منغومةً غنّتْ تحَرِّك في الدُّجى
قلبَ الحَياة لشاعرٍ متهَجِّدِ

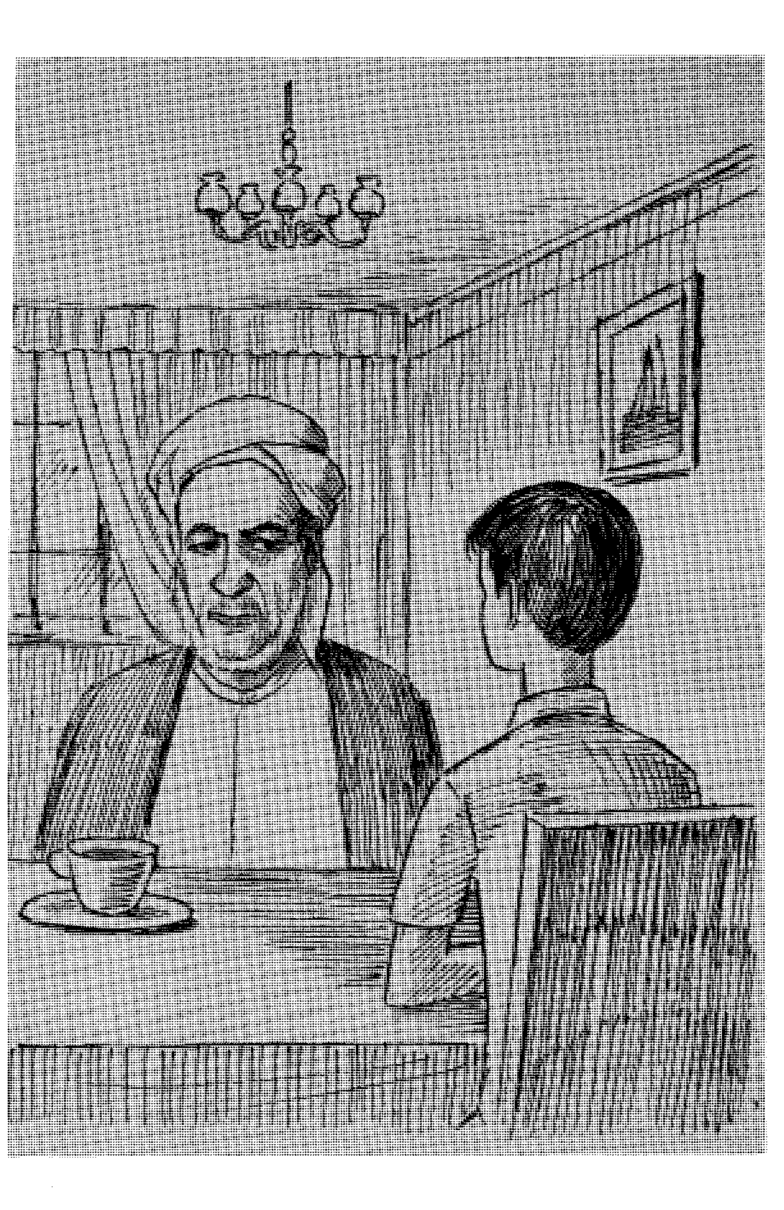
وركبتُ أجْبَالَ الكهولة لاهثاً
بَين الصخور.. بصلدها .. بالجلمدِ
تجري السحابُ ضحوةً في صَحْوِهَا
غامت هناك بعيدةً عن مشهدي
ظَمْآنَ .. ارْتَشِفُ السَّراب عَلالَةً
جَوْعَانَ .. في مسرايَ ..غير مزوّدِ
لَهْفَانَ ..عقّتنى السّنون تجَرّدت
فتمردت ..كفؤادِيَ المُتَمَرِّدِ ..
اعنفو مع الليلات في اعتابهَا
وأثور بالأبواب ..! أصباح الغَدِ
متلفّت الاعناق مشدود الخطَى
للأمس .. مشبوب الهوى المتوقِّدِ

مُتَلصلِصَ النظرات حَيث تـرددت
للسفح تفضح حيْرة المـتردِ
نحو الشباب تَظَلَّلَتْ بجِنانِه
ايَّامُه .. ذكرى شبابي الأوُحَدِ
يطأ المراعِيَ فاءَ بَيْنَ ربيعها
اوُ قال لم يجهد ولم يتأوّدِ ..
حمل المَزاوِدَ للمزاودِ .. تَتْمثلي
فيض العطاء الواهب المتجدِّدِ
وَمَشَى .. كما تَمْشي النسائمُ حرة
مَشْيَ الطبيعة .. في خُطى المتعَوَّدِ ..
صَوْبَ المناهِل ما تَمَهَّل ركبه
نحو المنابع شَرَّةً .. في المورِدِ
بَين الطيور السارحات غريبةً
وقريبةً في ظلّه .. لم يَبْعُدِ
تشْتار من حُلْو القطافِ وُرُودَهُ..
تهفو مُغَرِّدَةً لكُلِّ مُغَرِّدِ
توَّاقة الاسْماعِ أرْوى غُلَّها..
طَيْرُ الحِمَى بالشَّدوِ غَيْرَ مُقَلِّدِ
نفْحَ الشَّبابِ تَعَطَّرَتْ أردانُه
بشذا الشباب بطيب ريّاه الندي
عجلانَ .. زفَّته الحياةُ لعيدها
فرحان ..طبع وليدها بالمولدِ
لا تُحْسَب السَّاعاتُ في ايامه
الا إذا حُسِبَت لِضَرْب المَوْعِدِ!

أصبابنا بالأمسِ .. في كنف الحمى
في السَّفح .. في الأغوار .. دون المصعدِ
من مُتْهِمٍ سالت به اغوارُهُ ..
أو مُنْجِدٍ سلك الشِّعابَ .. لمُنْجِدِ
ماذا يقول مُصَفَّدٌ في حُبِّه
لمنعَّمٍ في الحبِّ .. غيرِ مُصَفّدِ؟
تاهَتْ على شَفَتي رغم بيانها
وتعثّرت في الصّدرِ بينَ تلَدُّدي
محمومَةَ الأطرافِ تطلب مَسْرَبًا
للنّورِ ذراتٍ .. ولمّا تولَدِ
جاءت كأنفاسِ الرّبيعِ نديّةً
للعشِّ مسْجورا .. كقلبي الموصدِ
تُدني ليَ الأحلامَ نائيةَ الهوى
من سفحنا البادي .. قريب المَشْهدِ
ومضت كعصفورِ الصّباح مُبَعْثرًا
من عُشّيَ المكنونِ كُلّ مُمَهّدِ!!

نام الشّباب مُوَسَّدًا أحلامَهُ
وَصَحا المشيبُ عَلَيْهِ .. غيرَ مُوَسَّدِ!

الجد .. والحفيد



الجـــد .. والحفيـــد

قــم يــا ســمير .. وأذ فـرضك
الصبــح أذن ..
داعيـًا ربي وربك ..
من قبــل حــين ..
يا حبـــيبي ..
من حوالى ربع ساعــة ..
قــم .. مثــل عادتنــا .. معــا
حتى نصليــه جماعــة ..
فأجابــه .. متهــللا
ســمعـًا .. وطاعــة ..
فأنار بَــين شغافــه
بجوابــه .. القلب الكبــير
فــمشى يتــمتم بالــدعــاء ..

ويقول :

حي على الصلاه ..

وعلى الهدى ..

وعَلى الفلاح ..

ومشى لغايته .. سمير !

وأتى الحفيد .. لجده متوضئا ..

لصلاته .: بجواره .. متهيئا ..

وتوجها

للبيت ..

للمولى القدير ..

متبتلين .. وراكعين .. وساجدين

فوق السجاجيد الحرير..

وتجــاورا ..

ظـلين .. في ســاح الآلــه

هاما بــنور الديـن

دري الســـناء ..

يعلوه الجبـاه..

واسـتقبلا ..

بنــدى اليقــين .. بــبرده ..

نور الهــدايـة .. والصبـاح

في غرفـة .. عبقت بـــنبل الطيـبات

تاهت بهـا كـتب الصغـــير..

والوالــدان .. يجالسانهما .. النظـر

ويهيئـان .. على السـواء

الشـاي .. واللــبن الحليب ..

ومَـا حضـــر ..

ويناديان عَـلى الحفيــد ..

ويقـدمــان لجــده ..

في الصـــدر ..

مقعـــده الاثـير ..

فتقابلا ..

يتبادلان من السيَر ..

مازف احلام الدراسة .. في صوَر ..

وتنا قلا ..

حلو الحديث .. بلا ضجر..

يستذكران .. ويذكران .. على هناء ..

بالشوق .. في لمح البصَر

أيام .. جدة .. ذاكرين مع الثناء

من عَاش .. فيها ..

من نأى .. او من حضَر ..

والجد يدعو .. راجيا ..

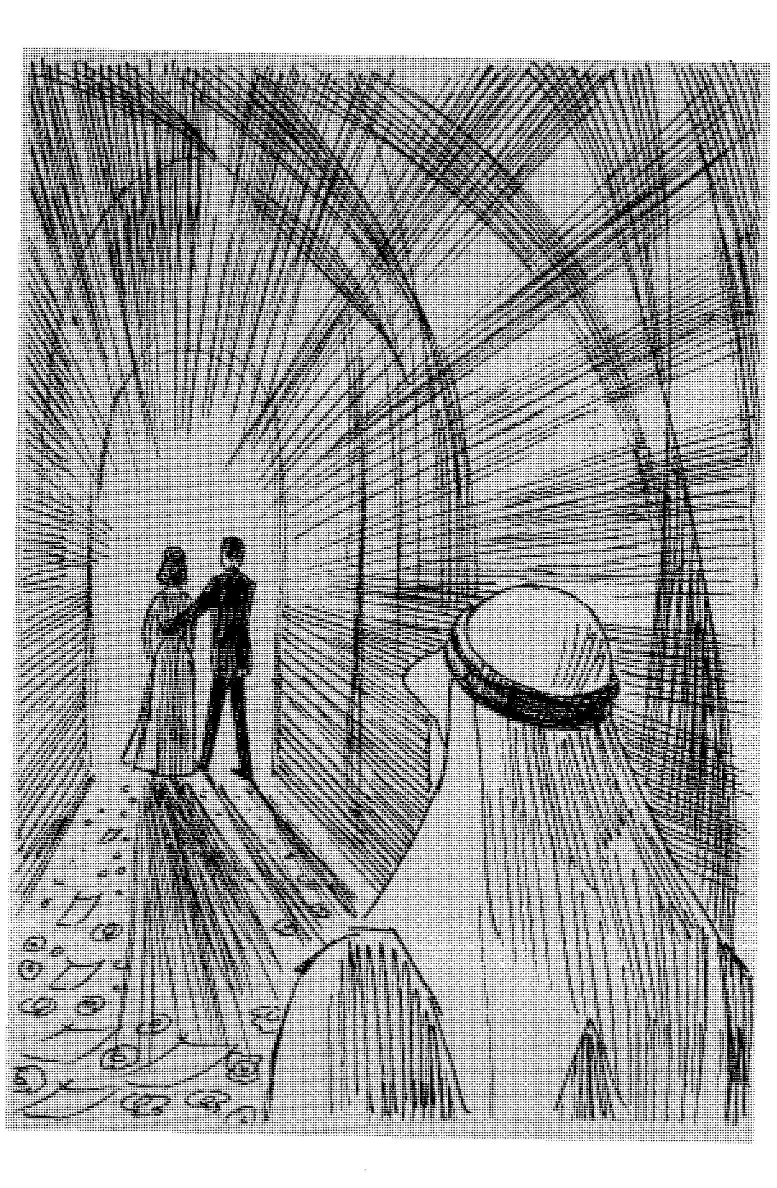
لحفيده ..

ما يشتهيه .. من النجاح

بَين البدايَة .. والمصير!.

وأطلت الشمس المشيرة .. للنهار ..
وبدا الزحام .. كعهده ..
وبكل ضوضاء الحياة..
وأتى على ميعاده ..
ركب التلاميذ الصغار ..
"اتوبيسهم" .. يزهو بهم ..
ويلمهم من كل دار..
وغفا .. بمضجعه الوثير
الجد ذو القلب الكبير..
ومضى .. لمعهده .. سمير!.
وقبست .. من معناهما
هذى السطور ..
لها عبير !!

ليتني اليوم مثله !..



ليتني اليوم.. مثله!

ليتنى .. ليتنى !.
ليتني اليوم .. مثله
مثل هذا الشباب
لاهيًا .. بالهوى
لاعباً .. بالحياة
لا يداري زمانَه
مرَّ مرَّ السحاب
أو يواري .. مكانه
مارقاً .. كالشِّهاب
في دروب .. مشيتها
في ضحى الأمْسِ قبْلهُ
ومغانٍ .. ألفتها
ألفةَ الرَّبْعِ أهْلَهُ
صورةً .. في الفؤاد
سيرةً .. لَنْ تعَاد

في سُؤالٍ.. بلاجَواب!

كلَّما مرَّ.. خلتُهُ

راوياً.. ما درى

عمْريَ الذّي مَضَت

في حيَاتي .. صِفاتُهُ

من شبابي .. ومَا انقضت

في صراعي سماتُهُ

مظْهراً .. ذَلَّ مخْبَرًا

كلما همَّ .. أوجرى

وانيَ العزْمِ .. والخُطى

حاجِلاً حَجْلة القطا

في صُخورٍ من الشِّعاب!

ليتني .. ليتني !.
ليتني اليوم .. مثله
مثل هذا الشباب
في ارتقاء العلا
في ارتفاع الجباه
في افانينِ طيْشه
وانطلاقاتِ عَيْشه
في صباه ـ مُتمرِّدًا
وهواه .. مجرّدا
من قيود التّجارُب
واصطناع التّأدُّب
والتزام الصواب !

قل لواشٍ بسرّه
او جهول .. بأمره
لا تشوّهْهُ .. صورةً
حلوة الخفق .. حُرَّة
انت في مثل عمره

عشت فيهَا .. وعشتها
دون لومٍ.. ولاعتابْ !.
دَعْ لذي الْحَقْلِ.. حَمْلَهُ
فوق أَفْنانِ عُشِّهِ
قد تَبَاهى بِعَرْشِهِ
في غُدوٍّ .. وَفي رَوَاح
حالمًا .. والدُّنى ..
كلها اَلْمُنى ..
طائرًا .. ما وَنَى
بين أعْطافه جَنَاح

إن جَناها .. فَما جَنى
غَيْرَحقٍّ لهُ مُباح
انه .. انها :
كُرَّةُ العُمْرِ.. في المدى
ما له بعدها إيابْ !.

انـَّـهُ نـورُ بَـيْتــنا
والذراع الذى بــنى
مـا نـراه .. بـيومنـا
أو تـراءى .. بغيـبنـا
فـكرة .. في السَّحابْ ..

إن رفضنـا غـريبَـهُ
أو نـكرنـا .. عجيـبهُ
مـا حمدنـا ابتداعـه
او سلبنـا طباعـه
وثبَـةً .. لا تهـابْ ..

قـل لـكل .. ومَـا دَرى
إنّ فيـه كلالَــهُ
إنْ تـمَطّى .. وَعـابَـهُ
إن تعاطى .. فـما عـطى
أو تَشاءَى .. فـما شأى
في مـدى الخطـو .. قـابَـهُ
رُبَّ أمْسٍ .. نسِيتَـهُ
أومَعَـادٍ .. رجَوْتَـهُ
فيـه ..إمَّـا ذكَرْتَـهُ
ما يُعيـدُ النُّهى
مـا يَـرُدُّ الصَّوابْ

كل جيـــلٍ .. وما أَرْتَضَتْ
من خُطـــاهُ .. حيَـاتُـهُ
ظـل من عابـه .. وعابـــ !
هكـــذا ... هكـــــذا !.
دَمْـدَمْتَ .. في سَــرائـري
صَـــرخَةٌ .. مــا كتـمتـها
في فؤادي سَـمِعْتُهـا ..
مَـرَّةً .. بَعْــدَ مَرَّةٍ
بَيْنَ آهـي .. وَحَسْــرَتي
كلَّما طالَ بي السَّــرى
في طـريـقٍ .. جَهِـلْتَهُ
كلَّمـا لفَّـني الضَّبابْ
كُلَّمـا هَـاجني الصِّبـا
والشبابَ الـذي انقَضى
ذكريَـات ..بلاحسَـاب
قلتهـا .. قلتهـا :
أُمنياتٍ ..وَلَـنْ تُجَابْ
ليـتني .. ليـتني
ليــتني اليَـوم .. مثـله :
مثـل هــذا الشَّبــاب ..

الحرف .. والانسان



الحَـرف والانسَان

ضِقْتُ بـالألفَـاظِ ..
لاَ تـروي غَليـلي ..
لا .. ولا تُعْرِبُ عَـنِّيَ
في كثيرٍ.. اوْ قـليـلِ!.
انَّ في نفسيَ .. شيئاً
.. لَـم أقُلْهُ ..
لَـمْ تُسَـاعِدْني عَلى القولِ
حُـروفُـه!
صَاغتِ القَيـدِ ..على الدَّهْـرِ ..
صُفوفَـه ..
وارْتَضَـتْهُ .. المَثَـلَ الأعْـلى ..
الوفَــه ..

بَينَ تَقْدِيرٍ .. وإعرابٍ .. وَوَزْنِ
وتماثِلٍ .. بها
قد ضَاقَ فَنِّيّ
حَائِراً ..
رَهْن تهاويلٍ .. وَظَنٍّ
ضائعاً ..
كالحَرفِ عُمْراً ..
ضَاعَ مِنِّي
إنَّهُ قَيْدِيَ .. جيلاً
بعد جيلٍ !.
فإذا سِرْتُ وَحيداً ..
في طريقي ..
غَابَ دَرْبي
تائِهاً ..
فيهِ رَفيقي..
هائِبُ المَسْرَى ..
مَجَازاً.. لَم تَطأهُ ..
مِنْ خُطى الأجدادِ .. دبّاتٌ .. توالت
واستَقَرّتْ .. بَصَماتٍ .. قَدْ تعالت
في صُوىً ..
ذاتِ خُلودٍ ..
أو بَريقٍ ..

سَــدَّتِ الــدَّربَ .. صُخورًا
وَاعْتَلَتْ عَنْــهُ جُسـورًا..
وَارتَمَتْ فيـهِ قـُبورًا
ابعَدَتْنا عَنـهُ مِيلاً .. بَعــدَ ميــلٍ !!.

يـا أخي الانسَانَ .. مِن أيِّ قَبيـلٍ ..
إنَّ في الصَّمْتِ .. على حَالى دليـــلي ..
رُبَّما تُعْرِبُ عَــنّي .. نَظَراتي ..
رُبَّما تَرْوي شَكاتي .. عَـبَراتي ..
فأهْجُرَ الحَرْفَ قيودًا ..
وَاعـبُرِ اللَّفْظَ .. حُدودًا ..
وتَبَيَّنْ .. نَظَراتي ..
وتعَـرَّفْ .. عَـبَراتي
إنَّها أَصْدَقُ .. وَجْدًا مِن حروفٍ
تَتَغَـيَّر..
إنَّهـا أفْصَحُ قَصْـدًا مِـنْ كَلامٍ
يَتَكَـرَّر..
إنَّهـا نـارٌ ..
ونـورٌ ..
في حيَـاتي ..
في سَبيـلي..

الى حفيدي



لقَد بشَّروني بمولدِكْ - ليلةَ عيدِ الميلادْ
فكنتَ .. معي والشِّعرَ - على ميعادْ !!

ياسَمِيِّيَ !!
يا ابْنَ إبْنِي !!
مِنْ أتَى الدُّنْيَا - وليداً -

ومَعَ العَام - جديداً -
وَالَّذِي سَمَّوْهُ : أَحْمَدْ !!

مَنْ سَيَنْمُو .. مَنْ سَيَكْبُرْ -
وعَلَى الْجِسرِ .. سَيَعْبُرْ

يَصِلُ الأعْوامَ .. بالأيَّام ..

عُمْرَا ـ
وَيَخُوضُ الْعُمْرَ ـ بالأحلامِ ..

نَهْراً ـ
مَا تأنَّى .. مَا تَرَدَّدْ !!

بِكَ أهْلاً .. بِكَ : سَهْلاً ..
فِي حَيَاةٍ .. هِيَ أحْلَى ـ

مُنْذُ أنْ أقْبَلْتَ ـ طِفْلاً ـ

بِكَ .. مولُوداً سَعيدا زف لي عُمرا جَديدا ..
فِيهِ أحيَا ـ فِيهِ أسْعَدْ !!

خُذْ مَكَانِي .. فِي حَيَاتِي ..
فَحَيَاتِي .. بِكَ .. تَتْرَى ..

صُورَةً .. إِسْماً - وَذِكْرَى -
وَتَمَتُّعْ ..

.. بِشَذَا الْحُسْنِ ..
زُهُوراً .. وَوُرُودَا -

بِسَنَا الْحُبِّ -
شُعُوراً - وَوُجُودَا -

.. بِحَيَاةِ الشِّعْرِ -
قَدْ عَافَ الْقُيُودَا -

فَمِنَ الْحُسْنِ ـ
مِنَ الْحُبِّ ـ

وبالشِّعْرِ ـ
وَبِالْعَصْرِ ـ

تَرَوَّ ـ وَتَزَوَّدْ !!

وإلى الأعْلَى ـ بِمرقَاكَ ..
تَطَلَّعْ !!

وَعَنِ الأَدْنَى .. بِدُنْيَاكَ ..

بِــتَـرَفُّـــعْ !!
وتَسَــا مَى .. وَتَصَـــدَّرْ ـ

وَتَعَـالَـى ـ وَتَـحَـرَّرْ ـ

وَاقْتَـحِـمْ كَوْنَـكَ .. عَـدْواً ..
لاَ وَئِيــدَا ..

واحْــتَرِمْ فَنَّكَ ..شَــــأْواً ـ
لاَ وَصِيــدَا ـ

وَمِـنَ الْحِقْـدِ ـ تَجَـــرَّدْ !!

لاَ تكُنْ فِي النَّاسِ ـ بَيْنَ النَّا
س ـ صِفْرا ـ

بَلْ ـ فَكُنْ رَقْماً بِهِ الصُّورَ
ةُ ـ كُبْرا ـ

وَبِمَا تُؤْمِنُ : ـ
عِشْ ـ

فِي الْكَوْنِ ـ حُرّا ـ
وَبِغَيْرِ اللّهِ ـ فَرْدَا ـ

وبِدُونِ الْعَقْلِ ـ حَدّا ـ

لاتَتَشَـــقْ ـ لاتَتَقَــيَّدْ !!
فَتَقَــدَّمْ ـ وتجَـــرَّأْ ـ

لاتَتَقِــفْ ـ لاتَتَعَقَّدْ ـ
انَّــهُ الــدَّرْبُ ـ مُمَهَّــدْ !!

شُــقَّ هـــذا الـدَّرْبَ .. وَحــْدَكْ ـ
جَـانِيًا .. فِي الْحَقْلِ ـ جَهْدَكْ ـ

إنَّ بَـابَاكَ ـ وَجَــدَّكْ ـ
قَطَعَـاهُ ـ فِي حَـيَاةِ الأَمْسِ ـ قَبْلَكْ ..

حينَـما اجْتَـازَاهُ ـ جِسْرًا

عِنْدَمَا خَاضَاهُ .. نَهْرًا ـ
بَيْنَ وَهْم .. قَدْ تَبَدَّدْ ـ وضباب ـ قد تلبَّد ـ

بِشَبَابٍ ـ يَتَجَدَّدْ ـ
وَبِعَزْمٍ ـ يَتَوقَّدْ !!!

كُنْ ـ كَمَا جدِّكَ .. بالشِّعْرِ ـ حَفِيًّا ..
هَامَ بالحُسْنِ .. وَبِالفَنِ ـ أبِيًّا ـ

وَبِدُنْيَا الحُبِّ ـ فَلْتَحْيَا ـ رَضِيًّا ..
كَيْفَمَا كُنْتَ ـ سَعِيدًا ـ أوْشَقِيًّا ـ

إنَّ نُــورَ الشِّعْرِ .. بَـنارَ الحبِّ ـ
كَوْنُ ـ قَـدحَـوانَـا ـ عَبقْـرِيًّا ـ

دُونَـهُ الكَوْنُ ـ طَـوانَـا ـ ابَـدِيًّا : ـ
رَانَ بِالْخَطْوِ المُـقَـيَّـدْ!!!

عِشْ مَـعَ الأَطْيَـافِ ـ مَغْنىً ـ عَـزَّ مَـعْنىً ـ
ومَـعَ الأَحْلامِ ـ لَوْناً ـ زَفَّ لَـوْنـا ـ

بَـيْنَ أنْفَاسِ الصَّبَايَا ـ والْعَـذارِى ـ
قَـدْ وَهَـبْنَ الحُبَّ لِلْقَـلْبِ ـ مَـدَارَا ..

فِي ضِفَافِ الْعُمْرِ ـ مَوجاً ـ يتَجـارى ..

وَيْلُ مَنْ فيهِ بِلَا حُبٍّ تَوَارَى
خَلْفَ أَسْتَارٍ وَمَقْعَدْ !!

يَا سَمِيِّي !!
يَا ابْنَ إِبْنِي !!

مَنْ أَتَى الدُّنْيَا وَلِيدَا
وَمَعَ الْعَامِ جَدِيدَا

وَالَّذِي سَمَّوْهُ: أَحْمَدْ !!
بِكَ أَهْلاً بِكَ سَهْلاً
فِي حَيَاةٍ هِيَ أَحْلَى..

مُنـذُ: أنْ أقْبَلْتَ طِفْـلاً..
بِكَ مَـوْلُودًا.. سَـعِيـدًا ـ

زَفَّ لِي عُـمْرًا مَـدِيـدًا ـ
فِـيهِ أحْـيَا !!

فِيـهِ أسْـعَدْ!!!

سـهـا .. سـهـا



سُهَا !! سُهَا !!

سُهَا !! سُهَا :ـ

حَفِيدتِي المُدلَّلَهْ

وَحلُوتِي المُفَضَّلَهْ ..

سُها .. الَّتِي فِي عُمرِها

اعيشْ عُمرِي اجْمَلَهْ

بِضحكَةٍ ... مِن ثَغَرِها

لَطيفَةٍ مُسترسِلَهْ

وقصةٍ .. فِي سِحرِهَا

شِعرٌ عشقتُ أُسهلَهْ !!

تَعَابَتِي !! كمَا اشْتَهى ..

لَكِ الجمالُ .. ناطِقا

تَخابثي !!! وقد زَهْـا ..

بكِ الدّلالُ .. رائقا

تَحدّثي !! بِما ارْتضى

فيك الذّكاءُ - وَاثِقا -

فَانّ جدوٌ ..

يَاسُها .

ولِلحياةِ - كلَها

بكِ ابْتدا ..

فيكِ انْتهى ..

يحيا الحياةَ - كامِلةْ -

لذيذةَ - وحافِلةْ !!!

فَعنْ هواكِ - هَانِئا
وَعنْ رِضاكِ ..دَافِئا

وعَنْ جفاكِ - هَادِئَا ...

تَكَلّمِي .. وعبِّري ..
وقلّدِي .. وصوري

مَنْ شِئْتِ ..
خَيْرَ قَائِلهْ ..
مَا شِئْتِ

غَيْرَ حَافِلَهْ ..

في كلمةٍ .. مُحبَّبَهْ
وَلفْظة .. مستعذبهْ

وجَـمـلةٍ.. مُهـذّبَـهْ

بـهـــزّةٍ رَشـيقــةٍ
مِنْ قَدكِ المُسَـــمْهَـــرِ

برنوةٍ رقـيــقَـــة
مـن لحـظـكِ المعــــبر

فيـلفـتــةٍ.. أنيقــةٍ
مِــنَ جيـدكِ المصـوّر..

وَاستَرسِلي.. لاتُجْـمِلي..
مَا قـلتـِـه.. لاتغفْـلي

افــرادَ هـــذي الـعَـائِـــلةْ
وبَعض تِـلكَ القَــافِـلةْ!!

هاتي الحكايَا ..ياسها :
حبيبةً ..مُفصّلهْ طويلة -وَمجْمله

عَنْ بَيتِكم ـ وَالْمدرسَهْ !!

عن العَرائسِ .. الّتي
برفّها ..مصنّفهْ

عن الدُّمى .. في ركنُهِا
مرصوصة ـ مؤلّفهْ
أرنُوبةً .. مُسْتَأنَسَهْ
اَوقِطّةً .. مُوسْوسَهْ ..
طليقةً ـ مُكبّلهْ
مَهجُورة ـ اومُهْمله !

عن البنات في المراييل
يضحكن .. دون فواصل

مقلدَّاتٍ .. في رضا
وَفي سرور .. ما انقضى

اَلأبَلةَ المقدَّسَهْ
وَالأبْلةَ الْمهلوسَهْ

وما تقولُ: نَاعِسَهْ..
جاهِرةً - او هامسهْ

عن الشُّئونِ المُعْضِلَهْ
أو الأمورِ المُشْكلَهْ !!

عَنْ زجَرِ "تيتا" مشمشا
بَيْن الفطورِ والْعشا

مِن الصّباح لِلْعشِا
عن الخروج - طافشا
اوِ الجلوسِ كَاششا

بدعوةٍ .. مُهَلّلهْ .
أو صرْخةٍ مُجلجِلهْ !!

عن "الولاد" .. كلهم
تجمعُوا - وقت الغدا

عدنانُ. امسى بينهم
على الدَّوامِ.. الناقدا

وناني.. اضحّى عندهُم
رَبَّ الخيالِ الشاردا

عموسمير.. دونهم
مذاكرا.. لا راقدا

يرنو لسامي - قد علا
اكتاف حوتا جائلا

يصيح بيبي - يا حلا!!
ما نحن فيه - من بلا!

فســـــارعـــي ـ ودافـــعـــــي
تــقـــــدمي ـ تـــرافــعـــي
عَن الأُصُولِ المهُمـلَهْ:ـ
طبيـــعـــةً .. مفضّـــــلهْ
اوعـــــادة . . مــؤشّـــلهْ !!

عن قـــولِ ماما هـــاجســـهْ
قَـــائـــمةً اوجَـالِســـــــهْ

تَصيـــحُ .. وَهي الْعَابِسَهْ:ـ
سُـــهـــا !! تَـــأدَّبـــي
بَـلاشى هَـــذي الـهـــرجـلـهْ

ســـهـــا !! تـــهـــذبـــي
انــــي أعـــــاف الــرجـــلــهْ

وَلاَ أُحُـــب الـْهَـجـْــولَـهْ !!

عــن صـــوت بابا هـــــادرا
مـســـتنكــرا .. وزاجــــــرا

وَللطـِّــريقِ.. عـَــابِــرَا :-

سَـهَــا : بُـنَـيــتِــي
سـَـهــــا : حـبيـــــبتِي

كَـفَـاكِ : هـَـذيِ المهزلـهْ !!

فَانّني لَغِايتي :ـ

لاَ.. لاَ أُطيقُ البهدلهْ
مهما تكون المسْألهْ

فَشَغْلتي : مُستّعجَلهْ !!!

وَفي الأَخَيرِ..يَاسُهَا :

مها أُتاك من "أمل"
وَمَن سُعاد ـ واتَّصل

تعابيِّي..تخابثِي..

بَمِا جَرى..بَمِا حَصَل..
وَقَلِّدي..وَجَدِّدي

مَا بالحياةِ .. مِنْ خَلَل
وفي المساء حدثي

وفي الصبَّاح .. ردِّدي :-
جدوُل فجدول لم يزل

لك المثال - والمثلْ

يرعاك ..
وهو الساخر!!

يراك :-

وَهْوَ الشَّاعِرُ :-

كزهرةٍ .. في بيتنا
بحبنا .. مُظَلَّلَهْ

كوردةٍ.. مَا بَيْنَنا
بَقلبِنا ـ مكلّلة..

قَصيدةً.. مرتّلةْ..
وضَحكةً.. مستَوسلهْ

مِنْ طِفلةٍ.. مُدَلّلهْ ـ
حَفيدةٍ.. مُفضّلةْ!!!

حياة



حَيَاةْ !!!

لقَدْ ذُقْنَا مَرَارتَهَا
وَلَمْ نَعْرِفْ حَلاوَتَهَا ..

وَلَمْ نَألَفَ - وَقَدْ طَالَتْ
بِنَا الأَيَّامْ .. قَسْوَتَهَا ..

عَلَى أعْصَابِنَا - بِتْنَا ..
بِكَفِّ الرِّيحِ .. أشْلاَءَ ..

فَكَمْ لَعبَتْ كَمَا تَهْوَى ..
بِنَا الأَهْوَاءُ .. أمْدَاءَ ..

فَعِشْنَاهَا .. حيَاةَ البَحْرِ ..
مِنْ مَدٍّ .. إلَى جَزْرِ ..

مَضَى .. فِي الْيَمِّ .. زَوْرَقُهَا
بِنَا يَسْرِي الْبِنَا يَجْرِي ..

بِهِ الأَمْوَاجُ .. لاَ تَهْدَأ
بِهِ الرُّبَّانُ .. لاَ يَدْرِي ..

بِمَا شِئْنَا
مَتَى شَاءَ !!

فَإِنْ ثَارَتْ .. وَإِنْ سَكَنَتْ
إِلَى حِينٍ .. عَوَاصِفُهَا ..

وَإِنْ وَهَجَتْ .. وَإِنْ خَمَدَتْ
بِدُنْيَاهَا .. عَوَاطِفُهَا ..

فَـإِنَّـا .. فِي الْأَسَـى الْمُـــــرِّ
نُـعَـانِـي .. حِـكْـمَـةَ الـصَّـبْـرِ..

عَـزَاءَ الـنِّـدِّ .. لِلنِّـدِّ ..

مَـتَـى سَـارَ.. مَعَ الْمَـدِّ ..

ذَهَـابَ .. مَخَاطِرَ الْجَزْرِ..

فَـقَـدْ كُـنَّـا !!

وَمَـا زِلْـنَـا ..

بِـدُنْـيَـا الْـبَـحْـرِ:ـ

أَسْـمَـاءَ!!!!

السؤال الحائر ؟؟



السؤال الحائر ؟؟

سَألتُ اللَيّْلَ - في وجْدِي
عَنِ الْحُبِّ ؟! عَنِ النَّاسِ ؟؟

وَكُنتُ - بجَوْفِهِ .. وحَدْي
مَعَ الاحْلامِ .. وَالْيأسِ !!

أطالعُ بعضَ اسفاري
واقرأ خيرَ أشْعاري ..

كعَاداتي .. مَدى الْعُمْرِ ..
رَفيقِ الليّْلِ .. لِلْفَجْرِ !!

فقَهْقَهَ .. ساخراً مِنّي
وقَدْ شابَتْ ذَوَابَتُهْ ..

وَقَالَ : أكلكم .. بَبيتي
تَذوبُ لَدَيّ .. آهتَه ..

وَيَفْضَحُ كَامِنَ السِّرِّ؟؟!
مَعاني الحُبِّ ..
خالدة بقلب ..
عاش خَفّاقا

ودنْيا النّاسِ ..
واحِدة بكون ـ
ظلّ خلاّقا

بليلٍ .. طالَ .. إطراقا ..

امامَ الكونِ ـ والدّهر !!

فَـدَعْـنـي !!

إنَّـنِـي عُـمْـرِي ـ

مَـعَ الْعُشَّـاقِ ..

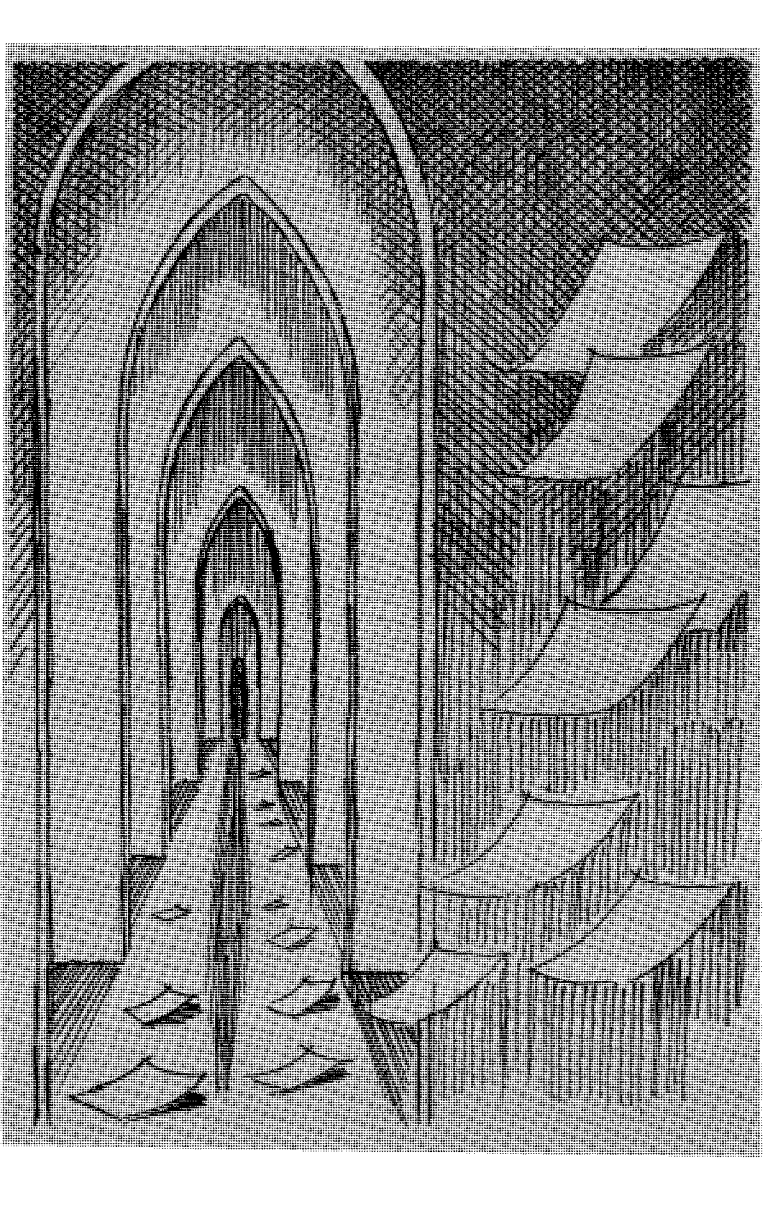
وَالشِّعْـرِ ..

سُـؤَالاً حَـائِـرَ الْفِكْـرِ ..

بِـمَـنْ يَجْهَـلُ ..

او يَـدْرِي !!!

شاعر



شَاعِرٌ !!!

عَبَدَ الْحُرُوفَ .. فَعَاشَ بَيْنَ سُطُورِهَا
كَالْحَبْرِ .. مَا بَيْنَ الْهَيَاكِلِ .. سَاجِدَا

الشِّعْرُ : دُنْيَاهُ الْوَضِيئَةُ .. بَيْنَهَا
أَمسَى .. وَأَصْبَحَ .. لِلْقَوافِي .. عَابِدَا

فَكَأَنَّ كُلَّ قَصِيدَةٍ .. مِنْ عُمْرِهِ
أَنفَاسُ وَاجِدَةٍ .. تُعَانِقُ وَاجِدَا

حَفَّتْ بِهِ الأَحْلَامُ .. فِي أَطْيَافِهَا
فَمَضَى مَعَ الأَحْلَامِ .. طَيْفًا رَائِدَا

لَمْ يَدْرِ بَيْنَ شَفِيفِهَا .. وَرَفِيفِهَا
مَا الْكَوْنُ ؟! مَا الأَيَّامُ فِيهِ .. زَوَائِدًا ؟؟

وَلَقَدْ يسيرُ عَلى الطّرِيق..مُهَمْهِمًا
بِالْبَيتِ..بَعْدَ الْبَيتِ..تَمَّ قصَائِدا

سَأَلُوهُ !!
يَوْمَ قَضَى الْزَّمَانُ بِسُؤْلِهِ..
وَنَسُوهْ !!

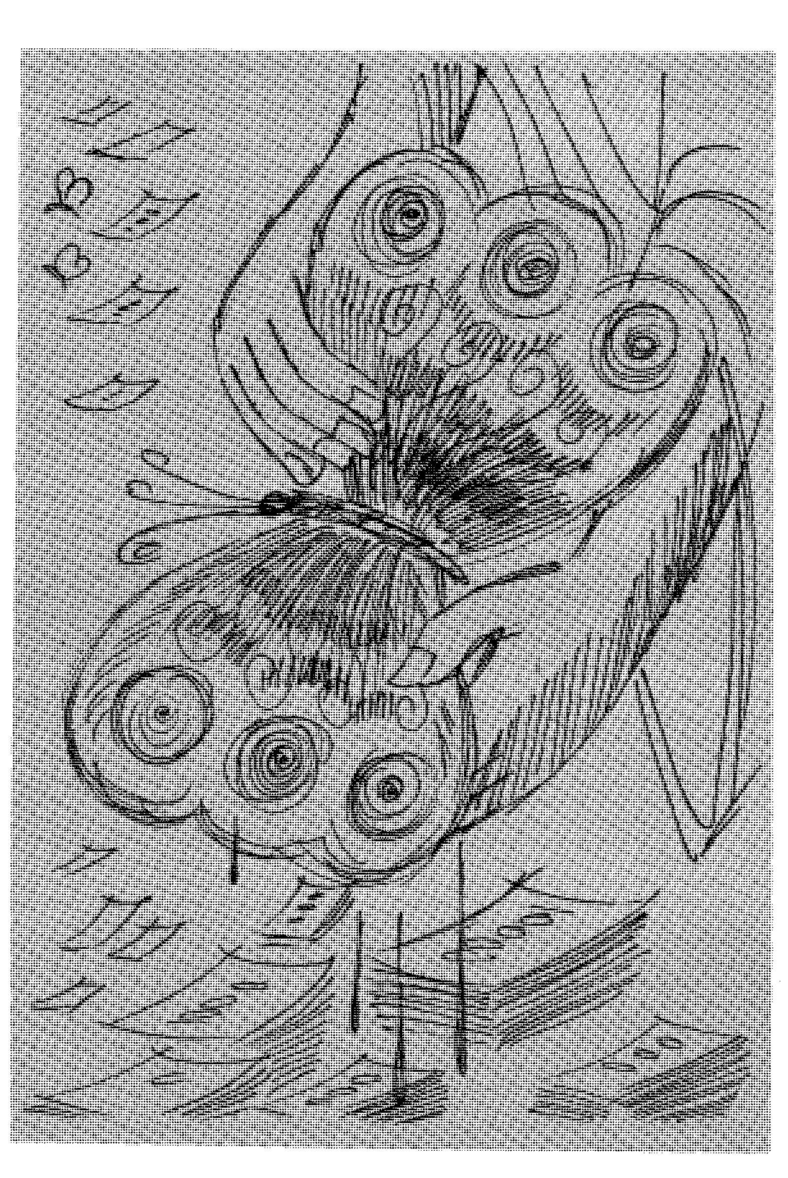
يَوْمَ مَضَى الزَّمَانُ..مُبَاعِدًا

فَمَضَى..بِحَسْرَتِهِ..
يَعِيشُ حَيَاتَهُ...

عُمْرًا..

مِنَ الأعْمَارِ..
عَاشَ..مُحَايدًا !!!

صورة



صُورَهْ !!!

لاَ كَأْسُهُ كَأسِي . . وَلاَ فَمُهُ فَمِي.
بَلْ لَيسَ فِي الأَنْسَابِ . . مِنْ دَمِهِ . . دَمِي..

أَمْسَى ـ وَأَصْبَحَ لاَغِيًا ـ فِي جَهْرِهِ..
وَبِسِرِّهِ . . بَاسِمِي . . بِمَا لَمْ يَعْلَمِ . .

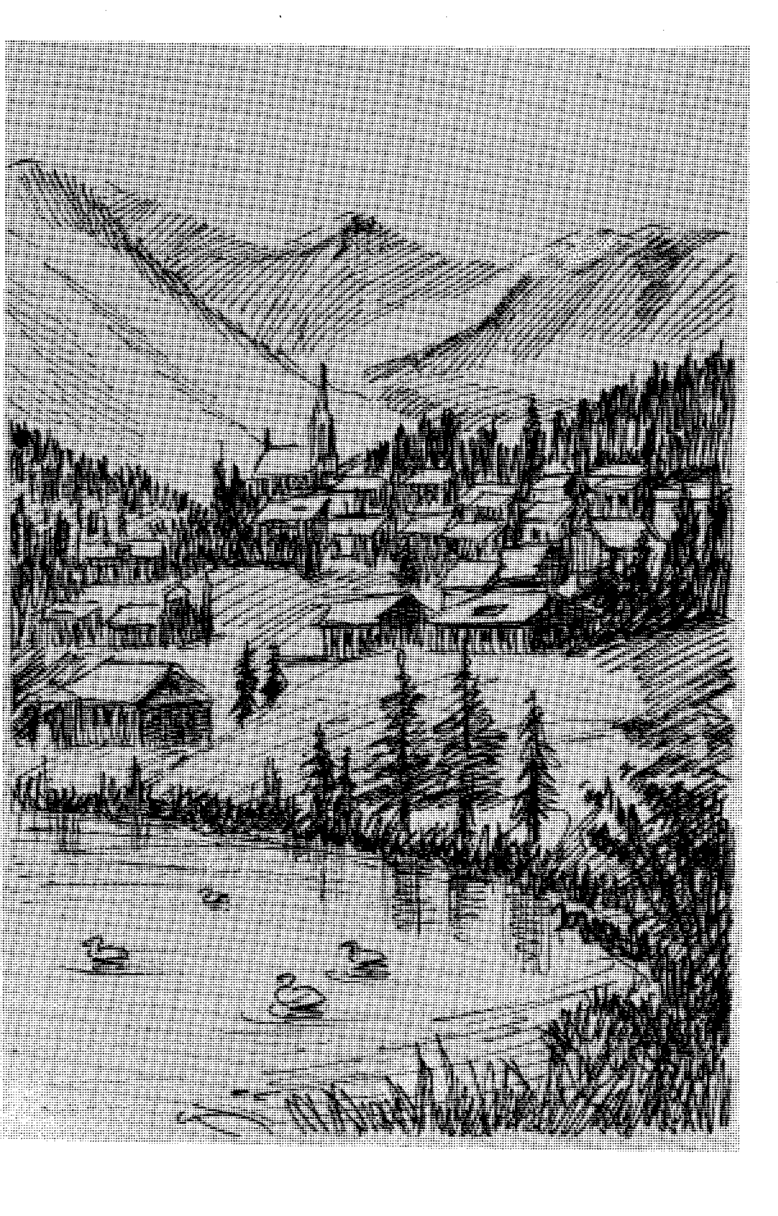
فَكَأَنَّنِي . . فِي قَبْضَتَيْهِ . . فَرَاشَةٌ..
مَاتَتْ . . عَلَى كَفَّيْهِ . . دُونَ تَرَحُّمِ . .

بَطْرَانَ . . أَسْكَرَهُ النَّعِيمُ . . وَمَالُهُ..
فَمَضَى يَعِيشُ حَيَاتَهُ ـ بِالدِّرْهَمِ . .

أَوْمَا إِلَى أَتْرَابِهِ . . مُتَلَفِّتًا . .
وَأَتَى إِلَيَّ . . وَقَالَ ـ غَيْرَ مُسَلِّمِ..
هَلْ أَنْتَ مَنْ قَالُوا . . بِأَنَّكَ شَاعِرٌ..
وَبِأَنَّ فِيكَ بَقِيَّةً . . مِنْ جُرْهُمِ ؟!

إنيِّ .. علىَ حاليْك .. لَسْتُ بنادمٍ ..
عمَّا فعلْتُ .. وقُلتُ ..
لَسْتُ بواجمِ !!
إنيِّ كَرِهْتُكَ .. لِلإثارَةِ .. عائِباً
فِعْلي .. وقولي ..
هاجِعاً .. فِي قُمْقُمِ !!!
فَأجَبْتُهُ : ـ أنا لِلْهوَى ..
قَدْ عِشْتُهُ ..
حُرّاً .. ولِلأَشْعارِ ..
لَمْ تَتَلَعْثَمِ !!
هيْهَاتَ !! إنيِّ لا أبالي ..
يافَتَى ..
أبَداً ..
بِمِثْلِكَ .. أوْبِمالِكَ ..
فافْهَمِ !!

لوسرن



لوسرن

لوسِرْن: حسبيَ من دنيالك إلهامي
بالشّعر - غالته في الأيَّام - أيّامي
وبالجمالِ.. تعالى في معَارجه
عن الجمالِ.. توارى خلفَ آكامِ
وبالهوى.. راجفا.. عنّ البَيانُ به
عن البيانُ لراوٍ في الهوى ظامي
وبالامانيّ حرّى في تواجُدها
سجينةَ الصّدرِ.. اوأسوارِ آلامي
وبالدّنى: صَفحَاتٍ: كم اقبلُهَا
عن همهماتٍ.. وترتيلٍ.. وانغامِ
حتى لقيتُك: اصداءً مردّدةً..
لما يردّدُهُ حسّي - وإلهامي

مُفتنَةٌ بضروب الحسنِ .. ناشرةٌ
ألوانه .. نهب غنَّاء .. وغنَّامِ ..
للعينِ .. للسَّمع أصغى في تلهُّفه
للشِّعر حيَّاً - تسامى فوق أقلامِ
أغضى .. فأضفى رُواءٌ من محاسنه
عليك مجلوَّةٌ .. في عرس أحلامِ
وهبَّ فاستبقت آرابُ فتنته
منثورةٌ بين ضحَّاكٍ وبسَّامِ!
هذي بحيرتك النَّشوى .. مصوَّرةٌ
شتَّى المفاتنِ منها .. كفُّ رسَّامِ
فالبطُّ يسبح مخموراً بجنَّته
والطير يهزج .. تيَّاهاً .. بأنغامِ
والعيدُ ألقتْ وشاحاتٍ مُهفهفَةً
إلى الحمائم حامت دون إقدامِ
حول القواريبِ تجري بالشَّباب جرى
بالحبُّ منتشياً .. يسقى بلا جامِ
وللأوزِّ نداءاتٌ منغَّمةٌ
أصداؤها حركاتٌ بين أقدامِ!!!

هذي جبالك: لاحت في غلائلها
خلف السَّحائب.. اطيافاً بأوهام
نامت على كتف الوادي يدثّرها
رَوْقُ الضباب.. بأستار واحلام
بين الرذاذ.. توالى.. في تناثره
في قطرةٍ.. قطرةٍ.. ذابت كأنيّامي
نهبَ الغرام.. وقيدَ النار مشتعلا
أو الحنان هَمى في دفقه الهامي
في روعة الأفق الفضّيِّ محتوياً
كوناً من النوّر..لم يحفلْ بأجرام
تعيش بين صنوف الحسن ناطقةً
اوغير ناطقةٍ ..مرفوعةَ الهام!!

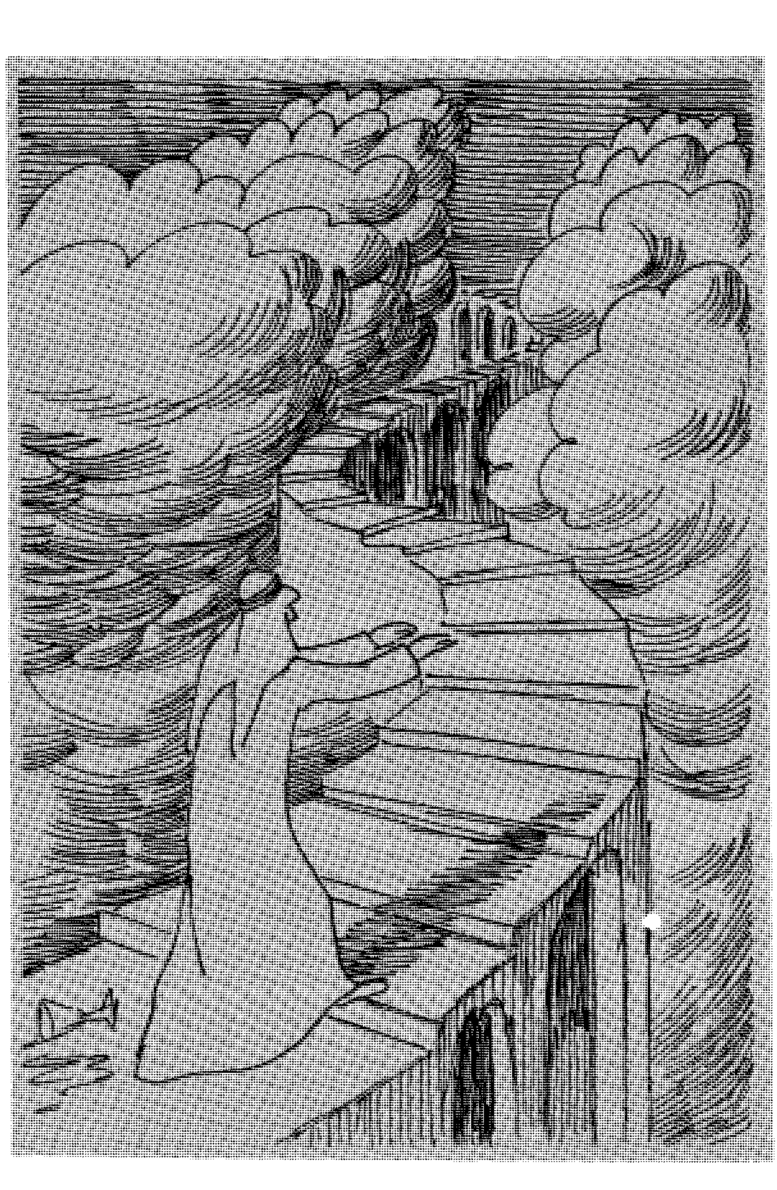
هذي سفوحك غنّت بين أسورةٍ
من الزهور.. لأشياءٍ.. لأنسام
للزّهر: فيضاً رقيقاً رفَّ مؤتلقاً
في ثغر باسمةٍ.. اوعين بسّام
للورد: لاح حكايات معطّرةٍ
بالحبِّ: معنى تسامى فوق أفهام

وطاف يمرحُ خفّاقاً .. ومعتنقا
في كلّ قلبٍ بقلب هائمٍ حامي
والسّاحُ يضحك مزهوّاً بنضرته
على الضّفاف..لأقوامٍ .. وأقوامِ
يمدُّ للعين .. اعياناً مُوصَوصِةً
ويجتبي بين ازهارٍ.. واكمام!!

لوسرن: جودي بما جادت به ولنا
منكِ المعاني جرت في سيلها الطّامي
واستلهمي الحسنَ ألواناً مطرّزةً
محت من النفس..نشوى كلّ آلامي
واستذكرينا اذا غبنا .. ومجلسُنا
لديكِ يرجفُ بالمرميِّ .. وبالرّامي
وذكّرّينا بما أُودعتِ في كَبدٍ
حرّى!وبين فؤادٍ ذاكرٍ دامي

لوسرن: حسبي من دنياك إلهامي
لا ينفعُ الغلَّ الاّ سحرُكِ الهامي
يامسرحَ الفتنةِ الكبرى ـ مصفّقةً
بالقلب ايقظته .. نامي به !! نامي!!

هذه هي الدنيا !!



هذي هي الدنيا

وزهدت في الدنيا .. وكنت محبها
زهدَ العزوفِ عن اللعوب الكاذب!
أعطيتها قلبي .. وكلَّ جوارحي
ووهبتها شِعري .. وخيرَ مواهبي!
وغرقت فيهَا .. بالتعلة .. بِالمنىَ ..
وبكل إحساس اللهيف .. اللاعب!
وأطعتها !! أعمى .. تقود بدربها
من لا يضيق بها .. بكل مذاهب!
صَدْيَانَ أشْرَبُ ما يُقَدِّمُ كأسُها
جوعانَ: آكلُ كلَّ ما لم يطلب!
فتبسمت .. تياهةً .. وتبَخترت
مختالة: أطِباع من لم يرهب!!

ومشت على اذيالها .. ضاحكة
تقسو !! فأعنو.. ملة..لم تكذب!

هذي : هي الدنيا.. وذا تاريخها
في كل تاريخ الشجي المتعب

يا صاحبي.. وانا : المثال فريده
وانا : الطريق قطعته.. لم أتعب!!

اياك يلهيك الشباب جنونه
افنان وجد في الهوى..لم تنضب!

اني..كذلك.. ذقته.. وعرفته
الوان حب رائع.. متقلب!!

لكنني.. لكنه.. عشنا معا
جارين..لم نأسف..ولم نتنكب!

هذي : هي الدنيا.. فعش في ظلها
ظلا.. يجوز الدرب..دون ترسب!!

ايام المصيف



أيّـام المصيف

واشتهينا العمر أن نبقى هنا
يا حبيبي .. يا حبيبي .. في جوارِكْ
نلثم الزهر قطوفاً .. وجَنىً
يا حبيبي .. يا حبيبي .. من حوارِكْ
نقطعُ الدهر فنوناً .. ومنىً
يا حبيبي .. يا حبيبي .. في مدارِكْ
ونرى الليل سناءً .. وسنى
يا حبيبي .. يا حبيبي .. وسط دارِكْ!

انّكَ العمْرُ الذي نعرفهُ

انَّكَ الزهر الذى نقْطفُهُ

انك الدهر الذي نألفُهُ

يا حبيبي

في جِوارٍ ..

في جِوارٍ ..

في مدارٍ..

بَين دارٍ .. يا حبيبي .. أيَّ دار !

يا حبيبي ..
مالنا .. الا لك .. شيء
مالنا .. لولاك .. فيء
كلمّا وجهك طلاّ
كلما شخصك حلاّ
في مكانٍ تصطفيه
وزمانٍ انت فيه

كلما قلت .. وقلنا
كلما ملت وملنا
كلما دقَّ كلامُك
كلما رقَّ التحامك
كلما يفتر ثغرك
كلما يلعب شعرك
كلما نثرت .. وثار
ياحبيبي ..

ياحبيبًا سار بالقلب .. وطار
وسط دار .. ياحبيبي .. أي دار!

كيف دارت ؟! كيف سارت
كل آناء المصيف ؟!
انها بعدك سارت
في شتاء .. في خريف
كيف فات الوقت بردًا وسلاما
وتقضى الشهر وجدًا وغراما
ومشى عمري .. كالسحب .. ركامًا

بَين فجرٍ اجتليهِ

ومسَاءِ أحببته ..

وحبيب .. ذبت كالأيّامِ .. فيهِ

مادرى لولاه .. شيئاً

في البرايا أيّ حب

لن يرى .. الآهَ .. فينًا

في الحشايا أيَّ قلب

وسط دار .. أيّ دار !

يا حبيبي ..

واشتهينا العمر أن نبقى هنا
تلك من أعمارنا أغلى المنى
بَيْدَ أنّا .. غير أنّا
سوف نمشي .. سنسافر
في الضحى .. في اليوم هذا
مثلما قالوا :
لدى حجز التذاكر

بَيْدَ أنَّا .. غيرُ أنَّا
مثلما قلتُ أنا

ربما من غير ضرٍّ
ولعذرٍ أيِّ عذر

سوف نبقى
سوف نبقى
حيث نمشي
ونسافر

يا حبيب الروح.. باكر

حَيث نقضي .. ونمضي
صوب نهلك

ولاجلك
كل اوقات النهار

انها دقات .. قلب لا تدار

بَين دار .. ياحبيبي .. أي دار

يا حبيبي ..

يا حبيبي !!

انها :
ساعات يَوم .. من نهار !!

فهرس

الصفحة



كتب صدرت للمؤلف

عروس البحر	الجزء الأول
أبو عرام والبشكة	
شمعتي تكفي	
نار	
الراعي والمطر	

كتب تحت الطبع للمؤلف

عروس البحر	الجزء الثاني
مكتي قبلتي	
الرمال الذهبية	
الدمعات الخمس	
الأصداف	
الجبل الذي صار سهلاً	

